الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التّعليم العـالي والبحـث العـلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كلّيـــــة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصّص: (دراسات لغوية)

ظاهرة الإيجاز في اللّغة العربيّة

نماذج مختارة من القرآن الكريم

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): **ليلى ريغي**

الطالب (ة): **يسرى سكندر**

تاريخ المناقشة: 17 / 06 / 2023

التوقيت: 8:00- 8:45 الحجرة : 01

أمّام اللجنة المشكلّة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	الصفة	مؤسسة الانتماء
لطيفة روابحية	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
محمد جاهمي	أستاذ محاضر " أ "	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
نبيل أهقيلي	أستاذ محاضر " أ"	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر

الحمد لله والشكر لله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم

و المعرفة و أعاننا على أداء هذه المذكرة

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المحترم : " محمد جاهمي" الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث ، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

كما نشكر لجنة المناقشة التي تكبدت عناء التمحيص و المناقشة

كما نشكر كل من ساهم ولو بكلمة في إنجاز هذا العمل

فجزاهم الله كل خير

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

روح أبي الطاهرة رحمه الله و أسكنه فسيح جناته " الطاهر"

إلى أمي نورحياتي أطال الله في عمرها وحفظها لنا " فضيلة"

إلى من وقف بجانبي ، إلى أختاي سعاد .....سمية.

إلى إخوتي محمد....عبد الحليم.....نورالدين.....صالح.....أيمن.

إلى صديقتي يسرى ونعم الصديقة.

إلى كل من وقف بجانبي وشجعني في تقديم هذا العمل

ليلى

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، حمداً يليق بجلال ووجهه وعظيم سلطانه ، ثم الصلاة و السلام على سيدنا محمد المختار.

أهدي هذا العمل:

إلى التي حملتني في بطنها وهنا على وهن .....أمي الغالية

إلى الذي رباني على مكارم الأخلاق.....أبي الغالي.

أطال الله في عمرهما

إلى أحب الناس إلى قلبي.....أختي.

إلى سندي في الحياة.....خطيبي الغالي.

إلى من كانت بجانبي دائما صديقتي الغالية .....ليلى.

و إلى كل الأهل و الأقارب من قريب أو بعيد.

إلى كل من سخره الله لي لمساندتي ومد يد العون لي.

يسرى

مقدمة

مقدّمة:

اللّغة العربيّة أشرف لغات العالم و أعرقها، فهي لغة مقدّسة بقداسة كتاب الله تعالى، وهذا ما يجعلنا نغوص في أعماقها باعتبارها اللّغة الّتي أنزلت لها آيات الذكر الحكيم،كما تحتوي في طياتها على الكثير من المسائل النّحوية و البلاغيّة الشيّقة، الّتي تستحق الإطلاع الواسع و البحث الكافي، و يعتبر القرآن الكريم النّموذج الأمثل لدراسة هذه اللّغة الّتي شرفها الله تعالى به، إذ أنّ بلاغته و جزالة ألفاظه وحسن أساليبه أعجز البلغاء و الدّارسين، فهو معجز بألفاظه و معانيه عن غيره من الكلام، فقد تحدى الله تعالى كل مكذّب بآياته بقوله عز وجل:﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية 23 من سورة البقرة، ولم يستطيعوا ولن يستطيعوا الإتيان بمثله. كما أنه المحفز على البحث و الدراسة ومازال، لأن الإحاطة بمعانيه أمر مستحيل لا يدركه البشر، ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ الآية 109 من سورة الكهف.

هذا ما دفع بنا إلى البحث في مجال علم البلاغة، و لأن معظم الأساليب البلاغيّة بمختلف أنواعها تعتبر سمة من سمات القرآن الكريم الذي يسعى إلى إيصال المعنى إلى النّفس في أحسن صورة، و الذي يتميز بجماله و عذوبته و جزالته، ومن الظّواهر الّتي نجدها جليّة في القرآن الحكيم، ظاهرة الإيجاز.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكر:

- قلة الدراسات الحديثة للإيجاز و إن وجدت فإنها تعرض الشّواهد القرآنية بتحليل بسيط جدا قد لا يفهمه الجميع، كما أنّها تخلو أيضا من إبراز جماليات هذا الجانب الفني البلاغي، بالإضافة أيضا إلى خلوها من تفسير آيات الذّكر الحكيم و هذا ما يجعل تحليلها غامضا بعض الشيء لدى قارئ هذه الدراسة وخاصة أنّ موضوع بحثنا هو القرآن الكريم كتاب الله عز وجل، فلهذا كان من واجبنا إخراج هذا البحث في أحسن حلة و أبسط صورة و بأدق التّفاصيل.
- إنّ مبحث الإيجاز بالقصر لم يأخذ حقه من الدراسات البلاغيّة العربيّة قديمها و حديثها و ظل مفهومه ملتبسا يعوزه الكثير من الشّرح و التّحليل، على الرّغم من وجوده الثابت في القرآن الكريم، إلاّ أنه لم يحظ بالاهتمام نفسه الذي حَظي به الإيجاز بالحذف.

نرى أنّه من خلال هذه الدراسة يمكن أنْ نتحصل على نتائج مفيدة تسلط الضوء على أهم الآليات الّتي تشكّل هذا النوع من الإيجاز و تبرز جماليته و إعجازه، و ذلك من خلال الإجابة عن جملة من الإشكاليات:

- ما الإيجاز ؟ وما هي شروطه و أقسامه؟
- ما الفرق بين الإيجاز و الإطناب و المساواة؟
- أين تجلت بلاغة الإيجاز في كتاب الله الكريم؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات و أخرى، اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي، و ذلك لمناسبته لموضوع الدراسة، و الذي يحاول وصف هذه الظاهرة حيث رافقنا من بداية البحث إلى نهايته، ولا ننسى المنهج المقارن الذي تبلور جليا في الفصل الأول عند إقامة المقارنة بين الإيجاز و الإطناب و الإيجاز و المساواة، كما لا يفوتنا ذكر المنهج التّحليلي خاصة في خِضَمْ الحديث عن بلاغة الإيجاز بالقصر و الحذف و في بسط الحديث عن إيجاز القصر و أنواعه و الحذف بفروعه مع التّمثيل ، واقتضت طبيعة البحث أن يكون في فصلين اثنين، تتصدرهما مقدمة ومدخل و ينتهيان بخاتمة، أما الفصلان فكانا على النحو التالي:

الفصل الأول الذي عنون ب: الإيجاز في الدرس اللّساني العربي و الدراسات القرآنية، اشتمل على نبذة تاريخية و ثلاث مباحث:

المبحث الأوّل تعرضنا فيه لمفاهيم الإيجاز عند النّحاة و البلاغيين ثم تطرقنا في المبحث الثّاني إلى عرض موازنة بين الإيجاز و الإطناب و الإيجاز و المساواة ثم إلى وجوه الإيجاز و أشكاله في المبحث الثالث.

أما الفصل الثّاني فتمحور الحديث فيه حول: دراسة تطبيقيّة لأسلوب الإيجاز بنوعيه (الحذف/ القصر) من خلال نماذج مختارة من القرآن الكريم.

رغم بعض الصعوبات الّتي واجهتنا وعرقلت سبيل عملنا، إلاّ أنّنا في كل مرة كنا ننهض بقوة عازمين على إكمال ما بدأناه بكل جدارة ومن هذه الصعوبات الّتي واجهتنا نذكر:

- إنّ جلّ الدراسات القديمة و الحديثة للإيجاز كانت وفق مناهج و أسس و طرائق لا تختلف كثيرا عن بعضها البعض.
- قلة الدراسات الكاملة عن الإيجاز، حيث تناثر الموضوع بين الكتب، إذ أنّ كل كتاب يحتوي على جزء من هذا الموضوع.

- قلة عرض الشواهد التطبيقية للإيجاز من القرآن الكريم في الكتب و بخاصة لشواهد الإيجاز بالقصر، إلاّ أننا حاولنا أن نُلِمَّ بالموضوع ليس من جميع نواحيه بل من بعضها فقط، مستعينتين في ذلك بمجموعة من الكتب الّتي كان لها دور كبير في توفير المادة العلمية نذكر منها:

- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة.
- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان و المعاني و البديع.
- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربيّة أسسها ،علومها، فنونها.
- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن.
- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة.
- عيسى علي العاكوب، علي سعيد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة.
- أبي الفداء إسماعيل، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم.
- مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم.

الفصل الأول: الإيجاز في الدرس اللّساني العربي والدراسات القرآنية

نبذة تاريخية

المبحث الأول: الإيجاز عند النحاة و البلاغيين

المبحث الثاني:أ- موازنة بين الإيجاز و الإطناب

ب- موازنة بين الإيجاز و المساواة

المبحث الثالث: وجوه الإيجاز و أشكاله

نبذة تاريخية:

لقد حضي باهتمام علماء اللغة العرب منذ القدبم، فقد تحدث عنه الخليل (174ه)، و أرجع الحذف إلى طلب الخطة و اشترط فيه عدم اللبس ووجود قرينة تدل عليه، و يحكي سيبويه أنه سأل الخليل عن علة حذف جواب الشرط في الآية ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ من الآية 73 من سورة الزمر.

فأجابه بأن العرب تترك الجواب لعلم المخبر به ولمعرفته ببقية الكلام.

أما سيبويه فقد نص عليه في مواضع متفرقة من الكتاب و أدخله أحيانا في فن البلاغة، و يرى أنه أقرب إلى الخفة و الإيجاز، و أن من عادة العرب الميل إلى الحذف، ومثل له بأمثلة كثيرة منها الآية " و اسأل القرية" الآية 82 من سورة يوسف،و اللافت للانتباه أن النحاة القدمى اقتصرت نظرتهم إلى الإيجاز – في الغالب- على الجانب النحوي، الشيء الذي جعلهم يركزون على الحذف و يرجعونه إلى طلب الخفة و الاختصار، فسيبويه و إن كان أدخله أحيانا في فن البلاغة فإنه كان يرى أن كل حذف للاختصار و الإيجاز.

ومقارنة المبرد(ن285ه) بين الآية " ولكم في القصاص حياة" من الآية 179 من سورة البقرة و القول المأثور < القتل أنفى للقتل> التفاتة بلاغية نحو الإيجاز، إلا أنها كانت نظرة عابرة حيث اكتفى بفرق واحد وهو أن الآية أكثر فائدة من القول المأثور[1]، و الجدير بالذكر هنا هو أن المبرد قد أدرك معنى إيجاز القصر (الإيجاز البلاغي) إلا أنه لم يضع له مصطلحا، و إنما اكتفى بالإشارة إليه من خلال المقارنة بين الآية الكريمة و القول المأثور.

المبحث الأول: الإيجاز عند النحاة و البلاغيين

إن موقع الإيجاز من البلاغة كموقع البلاغة من الإيجاز، فهو دعامة من دعائم القول الّتي لا يستغني عنها المتكلم حتى يرقى بكلامه إلى أسمى المنازل و أعلى المراتب، وهو في القرآن الكريم منحى من مناحي إعجازه، حتى كان القرآن الكريم في لغته و أسلوبه و بيانه دافعا لدى الكثيرين للخوض في دراسات

[1] عبد القادر حسين، فن البلاغة، علم الكتب بيروت، ط2، 1984، ص179.

الإعجاز و أول من تطرق إلى دراسة الإيجاز هم: النّحويون الذين كانوا يسعون إلى تقنين النّحو العربي، لتفسير ظواهر اللغة العربيّة وضبط قوانينها.

وينقسم الإيجاز إلى إيجاز بالحذف و إيجاز بالقصر، حيث أن الحذف شكّل آلية من آليات الاقتصاد في التواصل مع الناس ونجده جليا في القرآن الكريم و أولاه الدارسون و النحويون بفيض من البحث و التّتبع في حين أن الإيجاز بالقصر ظلّت دراستهم له غائمة يعوزها كثير من التّحديد، ولعل السبب في ذلك هو قلة شواهده في القرآن الكريم.

وقبل الخوض في غمار هذا البحث سنعرض أولا مفاهيم الإيجاز من حيث الدلالة اللّغوية والإصلاحية.

1- تعريف الإيجاز:

أ- لغة:

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي الجذر اللغوي لمصطلح : إيجاز" وجز و أوجزت في الأمر اختصرت، و الوجز: الوجاء، تقول: أوجز فلان إيجاز في كل أمر، وقد أوجزت الكلام و العطيّة، و أمر وجيز مختصر.[1]

كما ذكر الفيروز أبادي مصطلح إيجاز تحت لفظ وجز قوله: الوجز السّريع الحركة، وسريع العطاء، و الخفيف من الكلام و الأمر.

و الشيء الموجز كالواجز و الوجيز، وقد وجز في منطقه، ككرم ووعد وجزا وجازه، و وجزوا والمواجز و أوجز الكلام: قلّ كلامه قلله وهو ميجاز.[2]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مجلد4، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 2003، مادة وجز.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط: تح: أبو الوفاء نصر الهوريني المصري، دار الكتب العلميّة، بيروت(لبنان)ط1، 2004، مادة (وجز).

وهناك من ذهب إلى أن الإيجاز في اللغة هو: اختصار الكلام وتقليل ألفاظه مع بلاغته يقال لغة: أوجز الكلام إذا جعله قصيرا ينتهي من نطقه بسرعة ويُقال: أوجز في صلاته إذا خففها ولم يطل فيها فالمادة تدور حول التّخفيف والتّقصير.[1]

من خلال التّعاريف السابقة يتضح لنا أن مفهوم الإيجاز (لغة) عند معظم البلاغيين يعنى به الكلام المختصر السّريع الوجيز.

ب- اصطلاحا:

يعرّف السكاكي الإيجاز بقوله: " هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط"[2]، لقوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ الآية 199 من سورة الأعراف.

فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها، فالإيجاز هو أن يكون اللفظ أقل من المعهود عادة، مع وفائه بالمراد فإن البلغاء لم ينحطوا إلى درجة البسطاء، فهو الدّستور الذي يقاس عليه كل من الإيجاز و الإطناب.[3]

و الإيجاز اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل، أو هو تعبير عن المقصود بلفظ أقل من المتعارف واف بالمراد لفائدة.[4]

---

[1] عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربيّة أسسها، علومها، فنونها،ج1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1996، ص26.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 2000، ص388.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (لبنان)، د ط، 2008، ص197.

[4] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط3، 1993، ص112.

ويعرف صاحبا الكافي في علوم البلاغة الإيجاز بقولهما: هو أنْ يكون لفظ المتكلم ناقصا عن أصل مراده، لكنه مؤد لدلالته الكاملة.[1]

وشرحا هذا التعريف بقولهما: ويعني ذلك تكثيف اللّفظ وتركيزه على نحو تخرج فيه العبارة مثقّلة بالدلالة مشبّعة بالمعنى وقد رأى فيه العرب صورة مثلى للبيان العالي، و آنسوا فيه جمالية أعلوا من شأنها كثيرا، حتى عده بعضهم خير الكلام.[2]

و الإيجاز نوعان حذف وقصر[3]، سوف نتطرق لهما لاحقا.

من خلال التّعاريف الّتي سقناها سابقا يتضح أن معظم البلاغيين قد اتفقوا على أن الإيجاز هو التعبير عن الأفكار الواسعة والمعاني الكثيرة بأقل عدد من الألفاظ و أن تكون قلة الألفاظ هذه وافية بالمعنى المراد وموضحة له

2- الإيجاز عن البلاغيين العرب:

لعل من أبرز التعاريف الشاملة تلك الّتي وجدناها عند أبي عثمان بن بحر الجاحظ و أبي حسن علي بن عيسى الرماني و عبد القاهر الجرجاني.

أولا: أبو عثمان الجاحظ (255هـ).

من أوائل الذين كتبوا عن الإيجاز، و أدركوا خطره في اللغة العربية والذي حدد في كتابه البيان والتّبيين مفهوم البلاغة عند مختلف الأمم و الشعوب، وساق أحاديث عن العرب يرون فيها أن من

[1] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربيّة، الجامعة المفتوحة، الإسكندريّة، ط1، 1993،ص319.

[2] م ن، ص:321.

[3] علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان و المعاني و البديع، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، د ط، 2007، ص242.

وجوه البلاغة عندهم الإيجاز[1] ، على أنّ الجاحظ يرى أن البيان منزلة بين الإسهاب والإيجاز، وهذا التصنيف و التقسيم الذي اتبعه الجاحظ ومن حذا حذوه من البلاغيين العرب يندرج ضمن مفهوم مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ولنتأمل هذا الشّاهد الذي ساقه في معرض حديثه عن متخير الكلام الموجز البليغ.

يُوحُونَ بالخُطَبِ الطِّوَالِ وتَارَةً ... وَحْيَ المَلَاحِظِ خِيفةَ الرُّقَباءِ .**(البحر الكامل).**

فمدح كما ترى الإطالة في موضعها و الحذف في موصفه.[2]

البلاغة عند الحاجظ هي استيفاء المعنى المراد بأي طريقة كانت إيجازا أو إطالة أو غير ذلك.

ثانيا: الرماني (296هـ-386هـ):

يرى الرماني أن الإيجاز وهو أحد أقسام البلاغة تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، وإذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة ويمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة و الإيجاز على وجهين: حذف وقصر فالحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام، والقصر بنية الكلام على تقليل اللّفظ وتكثير المعنى من غير حذف.[3]

وعرف الإيجاز بقوله:" الإيجاز بلاغة و والتقصير عي، كما أن الإطناب بلاغة و التطويل عي، والإيجاز لا إخلال فيه بالمعنى المدلول عليه، وليس كذلك التقصير، لأنه لابد فيه من إخلال".[4]

---

[1] أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان و التّبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت(لبنان) ج1، دط، دت، ص 98-99.

[2] م ن، ص 143-144.

[3] أبو حسن بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل من إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد، محمد زعلول سلام، دار المعارف، ط3، 1986، ص76.

[4] م ن: ص78.

ويواصل الرماني استعراضه لعلو منزلة الإيجاز عن سائر منازل الكلام و إذا عَرَفْت الإيجاز ومراتبه، وتَأَمَلْتَ ما جاء في القرآن منه، عَرَفْتَ فضيلته على سائر الكلام، وهو علوه على غيره من سائر الكلام وعلوه على غيره من أنواع البيان و الإيجاز تهذيب الكلام بما يحسن به البيان و الإيجاز تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن و الإيجاز البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ، و الإيجاز إظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير.

وقد يطول الكلام في البيان عن المعاني المختلفة وهو مع ذلك في نهاية الإيجاز، و إذا كان الإطناب لا منزلة إلا ويحسن أكثر منها، فالإطناب حينئذ إيجاز كصفة ما يستحقه الله تعالى من الشكر على نعمه فإطناب فيه إيجاز.[1]

ثالثا: عبد القاهر الجرجاني (471هـ):

لم يخصص الجرجاني في كتابيه " الدلائل" و " الأسرار" بابا للإيجاز إلا أنه تعرض له بإيجاز في باب " دلالة المجاز و الإيجاز على أن الفصاحة للمعاني" فقال: <<.... لا معنى للإيجاز إلا أن يدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى>>[2]

أما الحذف فقد تحدث عنه بإسهاب ف " الدلائل" و لم يشر إلى أنه نوع من الإيجاز، فاستهل الحديث عنه بإبراز قيمته و جماله و أسراره البلاغية فقال: << هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ. عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر، و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق

[1] م ن، ص80.

[2] محمد الصغير بنافي: النظريات اللسانية و البلاغية و الأدبية عند الجاحظ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 269

ما تكون إذا لم تنطق، و أتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[1]، ثم تحدث عن حذف المبتدأ فالمفعول به موضحا ذلك بالشواهد و الأمثلة، و في حديثه عن حذف المبتدأ تعرض لما يأتي:

أ- ذكر المواضع التي يكثر فيها حذفه وهي القطع و الاستئناف فقال: << ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع و الاستئناف يبدو أن بذكر الرجل و يقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول و يستأنفون كلاما آخر، و إذا فعلوا ذلك أتوا فيه أكثر الأمر بخبره من غير مبتدأ>>[2].

ويعرض عدة أبيات مثالا على هذا النوع من الحذف منها قول عمرو بن معد يكرب

وَعلمت أَنِّي يَوْم ذَاك ... منَازِل كَعْبًا ونهدا

قوم إِذا لبسوا الْحَدِيد ... تنمروا حلقا وقدا

ب- الأسرار النفسية لحذفه: فقال: << فتأمل الآن هذه الأبيات كلها و استقرها واحدا واحدا و انظر إلى موقعها في نفسك و إلى ما تجده من اللطف و الظرف إذا أنت مررت بموضع الحذف منها ثم قابلت النفس عما تجد ثم ألطفت النظر فيما تحس به ، ثم تكلف أن ترد ما حذف الشاعر عما تجد ثم ألطفت النظر فيما تحس به، ثم تكلف أترد ما حذف الشاعر و أن تخرجه إلى لفظك وتوقعه في سمعك فإنك تعلم أن الذي قلت ما قلت، و أن رب حذف هو قلادة الجيد و قاعدة التجويد>>[3].

وفي حديثه عن حذف المفعول تعرض لما يأتي:

أ- أغراض حذفه وهي:

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د، ط، ص 356

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 113

[3] م ن، ص 116

1- اثبات المعاني المشتقة من الفعل للفاعل من غير التعرض لذكر المفعول فينزل بذلك المتعدي منزلة اللازم فلا ترى له مفعولا لفظا و لا تقريرا مثل يأمر و ينهى، يضر و ينفع << ....كأن الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلا في أنك لا ترى مفعولا لا لفظا و لا تقديرا و مثال ذلك قول الناس فلان يحل و يعقد و يأمر و ينهى و يضر و ينفع... المعنى في جميع ذلك على إثبات في نفسه للشيء على الإطلاق و على الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول حتى كأنك قلت: صار إليه الحل و العقد>>[1]

2- أن يحذف المفعول لدليل الحال عليه و ينقسم إلى قسمين:جلي لا صنعة فيه كقولهم أصغيت إليه و المراد أصغيت إليه أذني خفي تدخله الصنعة وهو متنوع.[2] و سنتعرض له بالتفضيل في موضع آخر.

3- نوع آخر من الإضمار و الحذف سماه " الإضمار على شريطة التفسير" يقول : " اعلم أن ها هنا بابا من الإضمار و الحذف يسمى الإضمار على شريطة التفسير و ذلك مثل قولهم أكرمني و أكرمت عبد الله أردت أكرمني عبد الله و أكرمت عبد الله، ثم تركت ذكره في الأول استغناء بذكره في الثاني... و فيه إذا أنت طلبت الشيء من معدن من دقي الصنعة ومن جليل الفائدة مالا تجده إلا في كلام الفحول، فمن لطف ذلك ونادرة قول البحتري.

لو شئت لم تفد سماحة حاتم... كرما ولم تهدم مآثر خالد[3]، و التقدير لو شئت ألا تفد... فحذف المفعول به لدلالة جملة" لم تفد سماحة حاتم" عليه.

ب- الأسرار النفسية لحذفه: فيقول: <<..أن الواجب في حكم البلاغة ألا ينطق بالمحذوف ولا يظهر إلا اللفظ فليس يخفى أنك لو رجعت فيه إلى ما هو أصله (يقصد بين البحتري السابق)

[1] م ن، ص 119.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 120

[3] م ن ، ص 125-126

فقلت لو شئت ألا تفد سماحة حاتم لم تفدها صرت إلى كلام غث و إلى شيء يمجي السمع وتعافه النفس>>.[1]

ولم يفت الجرجاني أن الحذف ليس دائما محبذا إذ قد يكون الذكر أحسن من الحذف فقد قال : << وقد يتفق في بعضه أن يكون إظهار المفعول هو الأحسن>>[2]. ومثل بالبيت الآتي:

لو شئت أن أبكي دما لبكيته عليه ولكن ساطة الصبر أوسع

ويبين الغرض من ذكر المفعول في هذا البيت فيقول " << وسبب حله أنه كأنه بدع عجيب أن يشاء الإنسان أن يبكي دما فلما كان كذلك كان الأولى أن يصرح بذكره ليقرره في نفس السامع و يؤنسه به>>.[3] ويقول مشيرا إلى الحالة التي يستحسن بل يحن فيها ذكر المفعول: << متى كان مفعول المشيئة أمرا عظيما يخبر عن عزة نفسه: لو شئت أن أرد على الأمر رددت... فإذا لم يكن مما يكبره السامع فالحذف>>[4]، و أشار إلى حذف الخبر في باب اللفظ و النظم فقال: " ومن تأثير إن في جملة أنها تغني عن الخبر في بعض الكلام" مثل: إن مالا و إن ولدوا و إن عدوا أي إن له مالا".

من التعاريف السابقة يتضح أن مفهوم الإيجاز عند كل من الجاحظ و الرماني و الجرجاني كانت متشابهة إلى حد كبير، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن العرب اشتهروا بالفصاحة و البلاغة وحسن البيان وعرف عنهم أيضا أنّهم أهل بداهة و ارتجال وكان ذلك مثار فخرهم واعتزازهم، وكانوا لشدة فخرهم بالبيان ودراية اللسان يهتزون للكلمة الفصيحة و العبارة البليغة، فتذيع بينهم وتحلق في آفاقهم.

المبحث الثاني: موازنة بين الإيجاز و الإطناب و المساواة:

[1] م ن ، ص 126.

[2] م ن ، ص 126

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 126

[4] م ن ، ص 127- ص 147

أ- موازنة بين الإيجاز و الإطناب.

كل ما يجول في صدر الإنسان يمكن أن يعبر عنه ويوصله إلى الآخرين بثلاث طرائق:

أولا: الإيجاز: إذا نقص التّعبير على قدر المعنى فذلك هو الإيجاز.[1]

ثانيا: الإطناب: و هو أن يكون اللّفظ زائدا عن أصل المراد، لفائدة إضافية.[2]

ثالثا: المساواة: إذا جاء التّعبير على قدر المعنى بحيث يكون اللّفظ مساويا لأصل ذلك المعنى، فهذا هو المساواة وهي الدّستور الذي يقاس عليه.[3]

وفي مقدور البليغ أن يختار الطريقة الّتي يشاء، على شرط أن يجيء هذا الاختيار مطابقا لمقتضى حال المخاطب، فمقام المساواة يقتضي منه أن يجعل ألفاظه مساوية لمعانيه ومقام الإيجاز يقتضي منه إنقاص مقدار ألفاظه عن معانيه، ومقام الإطناب يملي عليه أن يجعل ألفاظه أكثر من معانيه و لكل مقام مقاله المناسب.[4]

فلدينا هنا إذن ثلاثة موضوعات:

أولا : الإيجاز- ثانيا الإطناب- ثالثا: المساواة ويقتضي المقام أن نفصل القول في كل منها:

أولا: الإيجاز:

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص197.

[2] عيسى علي العاكوب، علي الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، ص319.

3 أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص191.

[4] عيسى علي العاكوب، علي الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، ص319.

كنا قد أسلفنا الذكر في المبحث الأول عن تعريف الإيجاز بعنوان الإيجاز عند النّحاة و البلاغيين ولا داعي للتّكرار، خاصة أن مادة بحثنا " الإيجاز" فعلينا أن نسعى جاهدين لتطبيق ألفاظ قليلة في معاني كثيرة مع الوفاء بالمعنى.

ومن أمثلة الإيجاز في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ الآية 199 من سورة الأعراف، فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها وانطوى تحتها كل دقيق وجليل، إذ في العفو و الصّفح عمن أساء، و في الأمر بالمعروف صلة الأرحام، ومنع اللّسان عن الكذب، وغض الطرف عن كل المحارم، ومن أمثلته أيضا قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآية 179 من سورة البقرة، فإنّ معناه كثير و لفظه يسير إذا المراد أن الإنسان إذا علم أنه متى قَتَلَ قُتِلِ، امتنع عن القتل و في ذلك حياته و حياة غيره؛ لأن القتل أنفى للقتل و بذلك تطول الأعمار، وتكثر الذرية، و يقبل كل واحد على ما يعود عليه بالنفع ويتم النظام و يكثر العمران.[1]

ثانيا: الإطناب:

تعريف الإطناب:

أ- <u>لغة:</u>

هو مصدر أطنب في كلامه إذا بالغ فيه وطَوّل ذيوله.[2]

و في الحديث: [ما أحب أنّ بيتي مُطْنَبٌ ببيت محمد عليه أفضل الصلاة و السلام أنّي أحتسب خطاي] مطنب مشدود بالإطناب يعني: ما أحب أن يكون بيتي إلى جانب بيته، لأني أحتسب عند الله كثرة خُطاي من بيتي إلى المسجد.[3]

ب- <u>اصطلاحا:</u>

زيادة اللفظ على المعنى لفائدة فخرج بذكر الفائدة التطويل و الحشو.[1]

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص198.

[2] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة ، ص191.

3 ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان) ط3، 1999، ص560.

و الإطناب عند لسان علماء البيان هو زيادة اللّفظ على المعنى لفائدة جديدة.[2]

وهو إما بالإيضاح بعد الإبهام ليُرى المعنى في صورتين مختلفتين، أو ليتمكن في النّفس فضل التّمكن.[3]

ومن أمثلة الإطناب قوله تعالى: ﴿ وَما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى . قالَ هِيَ عَصايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها وَأَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِي وَلِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى﴾ الآية 17-18 من سورة طه ، فمقول كليم الله – عليه السلام- يمكن تأديته بلفظ أقل في متعارف الأوساط كأن يُقال: " هي عصاي لكن هذه الزيادة في العبارة يقتضيها مقام التكلم مع الحبيب، حيث يثير المتكلم من الأحاديث ما لزم وما لم يلزم لإطالة أمد الحديث و الظّفر بالمشاهدة.[4]

ومثال ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ الآية 04 من سورة مريم.مثل هذا المعنى يمكن أن يؤدي حسب متعارف الأوساط بأن يقول سيدنا زكريا عليه السلام: رب إنّي كبرتُ، وهذه الألفاظ الثلاثة هي الّتي يستحقها أصل المراد، وما زاد عن ذلك داعية إلى وصف العبارة ب " الإطناب" على غرار ما جاء في النص القرآني، ولكن هذه الزيادة يقتضيها موقف بث الشكاية و استدرار الرحمة و استعطاف الباري... جل وعلا.[5]

ثالثا: المساواة:

تعريف المساواة:

أ- **لغة:**

---

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص191.

[2] يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علومها، حقائق الإعجاز، مؤسسة النصر، طهران، ج2، د ط، 1972، ص 230.

[3] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 151.

[4] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني، البيان، البديع، ص329.

[5] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني البيان البديع، ص329

يقصد بالمساواة في اللغة العربية المماثلة و التكافؤ و القيمة و القدر و المشابهة و التّعادل، يقال ساوى الشيء، إذا عادله و ساويت بين الشيئين، إذا عادلت بينهما و قال هذا لا يساوي هذا أي لا يعادله.[1]

ب- اصطلاحا:

المساواة هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له، بأن تكون المعاني بقدر الألفاظ، و الألفاظ بقدر المعاني ، لا يزيد بعضها على بعض.[2]

المراد بالمساواة أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد، لا ناقصا عنه بحذف أو غيره، و لا زائدا عليه بنحو تكرير، أو تتميم، أو اعتراض، ويكون القول واف احترازا عن الإخلال، وهو أن لا يكون اللّفظ قاصرا عن أداء المعنى[3].

ومن أمثلة المساواة قول تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِمُوا لأنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّه﴾ الآية 110 من سورة البقرة، فإنّ اللّفظ فيه على قدر المعنى، لا ينقص عنه ولا يزيد عليه.[4]

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الآية 5-6 من سورة الشرح. إذ ألفاظه قدر المعاني الّتي نحا نحوها من بث الشكوى.[5]

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ من الأية 43 سورة فاطر ، الألفاظ فيها بقدر المعاني، و أنك لو حاولت أن تزيد فيها لفظا لجاءت الزيادة فضلا، أو أردت إسقاط كلمة لكان ذلك إخلالا، فالألفاظ في كل مثال مساوية للمعاني و لذلك يسمى أداء الكلام على هذا النحو مساواة.[6]

ب-موازنة بين الإيجاز و المساواة:

[1] ابن منظور، لسان العرب، تنسيق: علي بشيري، م6، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988، ص444.

[2] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص207.

[3] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، ص 139.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، في المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان) ط1، 1998، ص207.

[5] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص203.

[6] علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص240.

إن الحديث عن الإيجاز و الإطناب يجرنا للحديث عن ظاهرة لغوية اختلف فيها العلماء، وهي المساواة.

والحقيقة أن تسليط الضوء عليها أمر لا مناص منه إذا أردنا الوقوف على حقيقة الإيجاز و معرفة قيمته البلاغية، وتحديد مكانته في اللغة العربية، وسيكون البحث عن مكانة المساواة بين الإيجاز و الإطناب و الغاية التي نصبوا إليها في هذا المبحث فهي حسب تعريف البلاغيين لا تؤدي المعنى المراد بما يساويه من اللفظ بحيث لا يزيد أحدهما عن الآخر، و أي نقصان في اللفظ يحدث إخلالا بالمعنى.[1] أما تحديد مكانتها فهو نقطة اختلاف العلماء، إذ اختلف أهي من الإيجاز أم هي قسم خاص؟ وقد أشار إلى هذا السيوطي فقال: " واختلف هل بين الإيجاز والإطناب واسطة وهي المساواة أو لا؟" [2]، فقر بين جعلها واسطة بين الإيجاز و الإطناب؟أي هي النقطة التي تنتهي عندها الإيجاز و يبدأ منها الإطناب، وهم بمذهبهم هذا قد جعلوا المساواة المعيار الذي يقاس عليه الكلام من حيث الإيجاز و الإطناب، من هؤلاء السكاكي (ت 626ه) و القزويني (ت 739ه)، ومن تبعهما،و رأوا أنها لا محمودة هي ولا مذمومة، وقروها بالمتعارف من كلام الأوساط الذين لم يرقوا إلى مرتبة البلاغة[3]، واتبع هؤلاء فريق من المحدثين منهم أحمد المراغي: " وهي مذهب المتوسط بين الإيجاز و الإطناب، إليها يشير القائل كأن ألفاظه قوالب معانيه".[4]

ويعطى مثالا الآية :" من كفر فعليه كفره" من الآية 44 من سورة النور، و السيد الهاشمي الذي عدها الأصل المتين عليه و الدستور المعتمد عليه وقسمها إلى قسمين:

1- مساواة مع الاختصار: وهو توخي أوجز ما يمكن من الألفاظ للتعبير عن المعنى مثل: " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" الآية 60 من سورة الرحمن، و " لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله" من الآية 43 من سورة فاطر.
2- مساواة من دون اختصار (المتعارف) وهو التعبير عن المعنى من غير اختصار.[5] مثل : " حور مقصورات في الخيام" الآية 82 من سورة الرحمن.

---

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 173.

[2] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم البلاغة، دار المعرفة، بيرت، دط، د ت، ص 69.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: لجنة من أساتذة كلية العلوم العربية بالأزهر، مكتبة المثنى بغداد، دت، ص 176

[4] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 173.

[5] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 188

و فريق أدخلهما في الإيجاز وعدها قسما منه يتساوى فيه اللفظ مع المعنى، من هؤلاء ابن الأثير ومن تبعه الذين جعلوها قسما ثانيا في تقسيمهم إيجاز غير الحذف، قسم يتساوى لفظه مع معناه سموه إيجاز تقدير وهو المساواة، وقسم زاد معنا على لفظه سموه إيجاز قصر[1]، وذكر السيوطي أن الطبيعي جعلها قسما ثالثا لإيجاز غير الحذف وسماه إيجاز القصر " وهو أن تقصر اللفظ على معناه".[2]

وما يمكن أن نخرج به من هذا الاختلاف هو أن المساواة ظاهرة موجودة في اللغة العربية سواء سميناها مساواة أو إيجاز تقدير أو إيجاز قصر.

و الرأي الصائب أننا إذا أخذنا باعتبارات أخرى فإننا لا نجد للمساواة بوصفها وسطا بين الإيجاز و الإطناب أثرا في الخطاب الأدبي لأنه محاط بضروب شتى من فنون القول كالمجاز و الاستعارة و الكناية وغيرها من الصور البلاغية التي لها تأثير كبير في الكلام من الناحية الدلالية، فكثيرها ما تختلف في معنى خطاب أو نص نتيجة لاختلاف فهمنا له، فالأمر حينئذ مرتبط بمدى فهم المتلقي (المخاطب) للخطاب ونية المتكلم.

لعل هذا الرأي يؤديه اختلاف العلماء في حكمهم على بعض الآيات من الذكر الحكيم، نأخذ من ذلك مثالا الآية : ﴿ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾ الآية 43من سورة فاطر، و الآية ﴿ و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم﴾ الآية 68 من سورة الأنعام، فالأولى في نظر القزويني تساوى اللفظ فيها مع المعنى بينما يراها السيوطي مطنبة لما فيها من تكرير تمثل في كلمة السيئ، و المكر لا يكون إلا سيئا، و الثانية في نظر القزويني جاءت الألفاظ طبق حذف معانيها، إلا أن السيوطي يراها مواجزة لأن فيها حذف، حيث حذف موصوف الذين، [3] ففي الآية الأولى نجد أن الاختلاف سببه الأساس الذي بنى عليه كل منهما حكمه، فأما القزويني فقد نظر إلى الآية مجردة من أي صورة بيانية فرأى أن الأنماط طابقت المعاني و أن المكر يصيب الماكرين وحدهم، و أما السيوطي فرأى فيها استعارة، فكلمة يحيق بمعنى يحيط لا تستعمل كما قال السيوطي إلا في الأجسام، فقد حولت هذه الاستعارة الكلام من الحقيقة إلى المجاز، فالأصل لا يضر المكر إلا أهله.

[1] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص 70

[2] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص 70

[3] م ن ، ص ن.

أما نحن فقد يكون لنا رأي آخر إذا بنينا حكمنا على أساس مغاير فإذا نظرنا إلى الآية نظرة نحوية وجدناها موجزة بالحذف، ذلك أن المستثنى منه محذوف و الأصل لا يحيق المكر بأحد إلا بأهله، وإذا نظرنا إليها نظرة بلاغية وجدناها موجزة تحمل بين طياتها معاني خفية لا ندركها إلا إذا تفطنا إلى ما فيها من إيحاء شأنها ذلك شأن أي القرآن الكريم كله، ففي الآية الكريمة إشارة إلى أن المكر يعود على صاحبه فينزل به ضررا كبيرا و أن الماكر لا يضر بمكره إلا نفسه، هذا يوحي لنا به الاستثناء الذي ينفي وقوع الضرر على الغير (غير الماكر) ويؤكد وقوعه على صاحبه، و في الآية أيضا حث على تجنب المكر وعدم الرد على الماكر بمثل ما فعل لأن مكره يعود عليه، و في هذا طمأنة للمؤمن، وكأن الآية تقول: اطمئن أيها المؤمن ولا تبال بمكر الماكر ولا تخش أن ينالك من جزائه ضرر لأن نتائجه عائدة على صاحبه هذا بالإضافة إلى أن المكر لا يضر و إنما تضر نتائجه وما يترتب عنه.

المبحث الثالث: وجوه الإيجاز و أشكاله:

الإيجاز عند علماء البلاغة أنواع و الأشهر منها: إيجاز الحذف و القصر فالإيجاز بالحذف هو ما سنعرضه في هذا المبحث بنوع من الشّرح ما أمكننا ذلك هذا الأخير الذي يجعلنا نواجه مجموعة من المصطلحات لها علاقة متداخلة به كالإضمار و التّقدير. فما تعريف الإيجاز بالحذف؟ وما تعريف

الإضمار و التقدير؟ وما دواعي الإيجاز بالحذف و فوائده؟. وما هي أقسام الإيجاز بالحذف؟ وما هو الإيجاز بالقصر؟ وطرقه؟ وما هي مواقع القصر؟ وما هي حالات تقديم وتأخير المقصور عليه و أغراضه البلاغية؟

أولا: الإيجاز بالحذف:

1- أنواع الإيجاز بالحذف

1-1- الحذف

قبل أن نبدأ التّفصيل في ظاهرة الإيجاز بالحذف لا بد أن نعرض أولا بعض ما رود في المعاجم فيما يخص مادة (ح.ذ.ف).

أ- لغة: ورد في معجم لسان العرب في باب الحاء مادة (حذف): قوله" حذف الشيء يَحْذُفُهُ حذفا، قطعه من طرفه و الحذافة، ما حُذِفَ من شيء فطرح.[1]

وورد في القاموس المحيط: حَذَفَهُ يَحْذُفُهُ: أَسْقَطَهُ، ومن شعره أخذه و بالعصا رماه بها، وفي مشيته تدنى خَطْوُه.[2]

كانت هذه لمحة موجزة عن تعريف الحذف لغة.

ب- <u>اصطلاحا:</u>

اختلفت التعاريف و المفاهيم لمفهوم الحذف فهو في الاصطلاح عند علماء البلاغة [3]:

يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم مع قرينة تعني المحذوف و ذلك المحذوف إما أن يكون:

- حرفا: كقوله تعالى: ﴿ وَلَمِ أَكُ بَغِيًا﴾ من الآية 20 سورة مريم ، أصله لم أكن بغيا.

1 ابن منظور، لسان العرب، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ج3 دار إحياء التراث العربي، بيروت(لبنان)،1999. ص93

[2] الفيروزي آبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم المرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت(لبنان)، ط8، 2005، ص799.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص139.

- اسما مضافا: نحو: ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ من الآية 78 سورة الحج ، أي في سبيل الله.
- اسما مضافا إليه: " نحو:﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ من الآية 142 سورة الأعراف ، أي بعشر ليال.
- اسمًا موصوفًا: نحو: ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾من الآية 60 سورة مريم ، أي عمل عملا صالحاً.
- اسما صفة نحو: ﴿ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾ من الآية 125 سورة التوبة، أي مضافا إلى رجسهم.
- شرطا: نحو: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ من الآية 31 سورة آل عمران فإن تتبعوني.
- جواب شرط: نحو: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾من الآية 27 سورة الأنعام، أي أرأيت أمرًا فضيعًا؟.
- مسندًا: نحو: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ من الآية 25 سورة لقمان ، أي خلقهن الله.
- أو مسند إليه: كما في قول حاتم (البحر الكامل):

أَماوِيُّ ما يُغني الثَّراءُ عَنِ الفَتى · إذا حَشرَجَت نَفسٌ وَضاقَ بِها الصَدرُ.

أي إذا حشرجت النفس يوما.

- أو متعلقا: نحو:﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ من الآية 23 سورة الأنبياء ، أي عماّ يفعلون.
- أو جملة: نحو:﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾ من الآية 213 سورة البقرة ، أي فاختلفوا فبعث.
- جملا: نحو: ﴿ فأَرْسِلُونِ ، يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ من الآية 45 سورة يوسف، أي فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسلوه فأتاه و قال يا يوسف.[1]

ملاحظة: حذف الجمل أكثر ما يرد في كلام الله عزوجل إذ هو الغاية في الفصاحة و النهاية في مراتب البلاغة.[2]

1-2- الإضمار:

[1] م ن، ص140.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص140.

أ- **لغة:** الإضمار في المعاجم جاء في لسان العرب" ضمر: الضُّمُرُ مثل العُسْر و العُسُر: الهزال ولحاق البطني... و أضمرتُ الشيء: أخفيته وهو ضمير وضَمْرٌ كأنّه اعتقد مصدرًا على حذف الزيادة مخفي و أضْمَرَتْه الأرض غيّبته إما بموت أو إما بسفر.[1]

إن لفظ الإضمار مشتق من مادة (ض. م. ر) وهذا اللفظ على وزن (إفعال) وهو مصدر للفعل الرباعي (أضَمَرَ) وقد تعددت دلالة هذا اللفظ و فيما يلي ذكر على سبيل الإجمال لا حصر كدلالات اللّفظ مما ورد في معاجم اللغة.[2]

واستعمل القرآن بعض مشتقات هذه المادة وهي كلمة (ضامر) ولكنه لم يستعمل كلمة (الإضمار) ودليل ذلك قول جل جلاله: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الآية27 من سورة الحج.[3]

ب- اصطلاحا:

اختلفت وجهات نظر العلماء و الباحثين في تعريفهم للإضمار، و يظهر ذلك في المفهومات الآتية:

أن الإضمار هو إسقاط الشيء لفظا و معنى، أو هو حذف كلمة أو أكثر من كلام المتكلم دون أن يتلبس المعنى نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ من الآية 25 سورة لقمان ، فالفعل هنا مضمر و التّقدير ليقولن (خَلَقَهُنَ) الله، وهذا التفسير يوجد عند علماء النّحو والتّفسير.[4]

أن الإضمار هو الضمير، ومن ذلك قول البلاغيين" يعرف المسند إليه بالإضمار" أي المقصود هنا الضمير، وهذا ما نجده عند علماء المعاني ربط الإضمار هنا بين المرسل و المرسل إليه، بحيث يأتي المرسل بلفظ يجعل المرسل إليه يستحضر في ذهنه لفظا آخر، الذي يُراد به غير معناه بدلالة السياق وهذا المفهوم يوجد عند علماء البديع.[5]

1-3- التقدير:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص491.

[2] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، دار الفكر(عمان)، ط1، 2009، ص24.

[3] م ن، ص26.

[4] م ن، ص27.

[5] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز ، ص 27-28.

بعدما خلصنا الحديث عن المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للحذف و الإضمار سنعرض فيما يلي مفهوم التّقدير لغة و اصطلاحا:

أ- لغة:

قدر بالشيء يقدر قدَراً: قاسه، وقادرت الرجل مُقَادَرَةً إذا قايسته وفعلت مثل فعله.[1]

ولفظ (التّقدير) مشتق من مادة (ق. د. ر) وهذا اللفظ على وزن تفعيل وهو مصدر للفعل الرباعي (قَدَّرَ).[2]

ولفظ التقدير قد استعمل للدلالة على معان متعددة؛ و سوف نذكر بعض المعاني مما ورد في معاجم اللغة وهذه المعاني هي:

- التحديد: أي تحديد مقدار الشيء وامتداده، بعلامات تُقَطّعه عليها؛ ومنه قول العرب: «قدَّر الشيء» أي: حدَّد مقداره وميَّزه من غيره.[3]
- التّفكير: أي التّفكير والنظر بتمهل وروية في تسوية الأمور وتهيئتها، ومنه قولهم : «قَدَّرَ الرجل» أي: فَكَّرَ في تسوية أمره وتدبيره.[4]
- القضاء والحكم: «أي القضاء الذي يحكم الله به على الأشياء، وتيسيره كل منهم لما علم أنهم صائرون إليه من السعادة أو الشقاوة الّتي كتبها عليهم منذ الأزل قبل خلقه إياهم» ومنه قولهم: «قدر الله الأمر له» أي: قضى وحكم بالأمر له وقولهم: « قدر الله الأمر عليه». أي: قضى وحكم بالأمر عليه"'.[5]

ب- اصطلاحا:

وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق، و يسمى أيضا التّضييق كقوله تعالى: ﴿هُدَى للمُتَقِين﴾ من الآية 03 سورة البقرة ، أي للّضالين السائرين بعد الضلال إلى التقوى.[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص76.

2 مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، ص25.

3 م ن، ص29

4 م ن، ص ن.

5 م ن، ص 30.

[6] محمد الأمين محمد المختار، الإضمار البلاغي في القراءات القرآنية، دار الشارقة، الإمارات العربية، ط1، 2014، ص25.

عرفه علماء الكلام: " بأنه تحديد كل مخلوق يحده الذي يوحد من حسن وقبح و نفع و ضرر".

أما المختصون بالحساب و الهندسة فعرّفوا التقدير على أنه العد وهو إسقاط الواحد من العشرة.[1]

التّقدير حذف الكلمة لفظا و إبقاؤها في المعنى و النيّة، كما لو قيل لك ومن معك؟ فتجيب أخي فيكون التقدير (معي) أخي.[2]

ومن خلال عرضنا لمفهوم الحذف و الإضمار و التقدير وجدنا أن هذه المصطلحات لها علاقة متداخلة فيما بينها و يتم استعمالها في قضية واحدة وهي قضية الحذف.

2- أقسام الإيجاز بالحذف:

الحذف على أنواع

2-1- أقسام الحذف من حيث الشكل و الصيغة:

ينقسم الحذف من حيث الشكل و الصيغة إلى قسمين: حذف الكلمة و حذف الجملة.[3]

أ- <u>حذف الكلمة:</u>

- النوع الأول: ما يسمى بالاقتطاع؛ و هو حذف بعض حروف الكلمة، و أنكر ابن الأثير هذا النوع في القرآن وَرُدَّ: بأنّ بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها اسم من أسمائه. [4] ومثال ذلك سورة " ص" وسورة " ق" كان البدء فيهما بحرف كقوله تعالى: ﴿ ق، و القرآن المجيد﴾ الآية 01 من سورة ق.

كما ادعى بعضهم أن الباء في : ﴿و امْسَحُوا بِرُؤُوسِكُم﴾ من الآية 06 سورة المائدة ، أول كلمة بعض ثم حذف الباقي.[5]

- النّوع الثّاني: ما يسمى بالاكتفاء؛ وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم و ارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر.[6]

---

[1] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، ص32

[2] م ن، ص33.

[3] م ن، ص41

[4] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،اعتنى به مصطفى شيخ مصطفى، بيروت(لبنان)، ط1، 2008 ص541

[5] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 541.

[6] م ن ، ن ص.

ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾من الآية 81 سورة النحل ، أي البرد و خُصِّصَ الحر بالذكر، لأن الخطاب للعرب و بلادهم حارة و الوقاية عندهم من الحر أهم لأنّه أشد عندهم من البرد، وقيل لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ من الآية 80 سورة النحل.[1]

ومن أمثلة هذا النوع ﴿ ورب المشارق﴾ من الآية 05 سورة الصافات، أي و المغارب.[2]

ومنها ﴿هدى للمتقين﴾ من الآية 02 سورة البقرة ، أي و للكافرين.[3]

ومنها ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾من الآية 176 سورة النساء، أي ولا والد بدليل أنه أوجب للأخت النصف و إنما يكون ذلك بفقد الأب لأنه يسقطها.[4]

- النوع الثالث: ما يسمى بالاحتباك وهو من ألطف الأنواع و أبدعها.[5]

وذكره الزكرشي في " البرهان" و لم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي: وهو أن يجتمع في الكلام تقابلان، فيحذف من واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى: ﴿أَ مْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ، قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى وَأَنَا بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾الآية 35 من سورة هود ، الأصل: فإن افتريت فعلي إجرامي و أنتم براء منه وعليكم إجرامكم و أنا بري مما تجرمون.[6]

و قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ...﴾ من الآية 24 سورة الأحزاب. التقدير و يعذب المنافقين إن شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم.[7]

- النوع الرابع: ما يسمى بالاختزال وهو أقسام؛ لأن المحذوف إما كلمة؛ اسم أو فعل أو حرف أو أكثر.[1]

---

[1] م ن، ن ص.

[2] م ن، ص542.

[3] م ن ، ص ن.

[4] م ن ، ص ن.

[5] م ن ، ص ن.

[6] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الديمياطي، دار الحديث القاهرة، مج 1، 2006، ص704.

[7] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، ص542

ومن أمثلة حذف الاسم:

1- حذف المبتدأ: يكثر بعد فاء الجواب نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾من الآية 46 سورة فصلت، أي فعمله لنفسه.[2]

2- حذف المضاف: وهو كثير جدا في القرآن ومنه قوله تعالى: ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ﴾من الآية 197 سورة البقرة، أي الحجّ أشهر أو أشهر الحجّ.[3]

3- حذف المضاف إليه: يكثر في ياء المتكلم نحو قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اغْفِر لِي﴾ من الآية 15 سورة الأعراف، و في الغايات نحو:﴿لله الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ من الآية 04 سورة الروم، أي قبل الغلب ومن بعده.[4]

4- حذف الصفة: لقوله تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ من الآية 105 سورة الكهف، أي نافعا.[5]

5- حذف الموصوف: لقوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾من الآية 48 سورة الصافات، أي حور قاصرات.[6]

6- حذف المعطوف عليه: لقوله تعالى: ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ ﴾ من الآية 63 سورة الشعراء ، أي فضرب فانفلق[7].

7- حذف المعطوف مع العاطف: نحو قوله تعالى: ﴿بيدك الخير﴾من الآية 26 سورة آل عمران ، أي الشر[8].

8- حذف المفعول: نحو قوله تعالى: ﴿ كلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الآية 03 من سورة التكاثر، أي عاقبة أمركم.[9]

---

[1] م ن، ص543

[2] م ن، ص ن.

[3] م ن، ص543.

[4] م ن، ص 544.

[5] م ن، ص ن

[6] م ن، ص ن

[7] م ن، ص ن

[8] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص544.

[9] م ن، ص545.

9- حذف الحال: نحو قوله تعالى:﴿الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾من الآية 23 سورة الرعد، أي قائلين.[1]

10- حذف المنادى: لقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾الآية 79 من سورة القصص، أي يا قوم.[2]

11- حذف الخبر: نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الحُسْنى﴾من الآية 10 سورة الحديد، أي وعده.[3]

ومن أمثلة حذف الفعل:

ويكثر في جواب الاستفهام نحو:﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا﴾ من الآية 30 سورة النحل أي أنزل[4].

و أكثر منه حذف "القول" نحو قوله تعالى: ﴿و إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا ﴾من الآية 127 سورة البقرة ، أي يقولان ربنا.[5]

ومن أمثلة حذف الحرف: لقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾من الآية 08 سورة الغاشية، حذف حرف الواو و التقدير ووجوه.[6]

ب- <u>حذف الجملة:</u>

وحذف الجملة له صور مختلفة وهذه الصور هي حذف الشرط، وحذف جوابه، وحذف القسم وحذف جوابه، وحذف الاستفهام وحذف جوابه و فجوات القصة.[7]

وسنتكلم الآن عن بعض صور حذف الجملة:

---

[1] م ن، ص ن

[2] م ن، ص ن

[3] م ن، ص ن

[4] م ن، ص ن

[5] م ن، ص ن.

[6] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص755.

[7] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص52

- حذف الشرط: نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾الآية 43 من سورة مريم ، أي فإن تتبعني أهدك صراطا سويا.[1]

وقد يكون المحذوف أكثر من جملة كقوله تعالى: ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ . وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ الآية 12 من سورة مريم، حذف يطول تقديره فلما ولد يحي ونشأ وترعرع قلنا ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ من الآية 12 سورة مريم.[2]

و كذلك ما يسمى بفجوات القصة وهي من خصائص القصة في القرآن الكريم، بحيث يتم ترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملؤها الخيال، وهذه الطريقة متبعة في جميع القصص القرآني على وجه التّقريب، وغالبا ما يكون المحذوف أكثر من جملة ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾الآية 30 من سورة البقرة.

ففي هذا الكلام حذف، والتّقدير إني جاعل في الأرض خليفة يفعل كذا و كذا،(أي يكون له ذرية يفسدون في الأرض و يتحاسدون و يقتل بعضهم بعضا) و إلا فمن أين علم الملائكة أنهم يفسدون في الأرض، وباقي الكلام يدل على المحذوف.[3]

2-2- أقسام الحذف من حيث البساطة و التركيب:

وينقسم إلى حذف إفراد وحذف إبدال:

أ- حذف الإفراد:

حذف الإفراد هو إسقاط عنصر من عناصر النص دون أن يقام شيء مقامه كقوله تعالى:﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ

[1] م ن، ص ن.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ص745.

[3] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، ص74

الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ الآية 10 من سورة الحديد[1]، و التقدير لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل(ومن أنفق من بعده وقاتل بدليل مم بعد).[2]

ب- حذف الإبدال:

حذف الإبدال هو إسقاط عنصر من عناصر النص مع قيام الشيء مقامه.[3]

لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ من الآية 57 سورة هود. فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم، ولكن العادة شاهدة بأن الرسول صلى الله عليه و سلم إذا بلغ ما كلف به سقط عنه اللّوم فيكون التقدير فإن تولوا(فلا لوم علي لأجل بلاغي) لأني قد أبلغتكم أو يكون التقدير فإن تولوا فلا عذر لكم عند ربكم لأني أبلغتكم ما أرسلت به إليكم.[4]

وهكذا نرى أن الإيجاز بالحذف ينقسم إلى حذف كلمة وحذف جملة و إلى حذف إفراد وحذف إبدال.

3- دواعي الإيجاز بالحذف:

اعلم أن دواعي الإيجاز بالحذف كثيرة، منها الاختصار، وتسهيل الحفظ وتقريب الفهم، وضيق المقام، وإخفاء الأمر على غير السامع، و تحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير.[5]

وذكر البلاغيون طائفة من دواعي الحذف منها:

-اختبار تنبه المتلقي أو مقدار تنبهه، عند إمكان الاستغناء عن دلالة صريح اللّفظ على المراد.

- التمكن من إنكار المحذوف عند الحاجة إلى هذا الإنكار و إدعاء قصد غيره.

- كون ما يحذف متعينا حقيقة أو ادعاء، فلا داعي إلى ذكره إذ يكون ذكره عندئذ من الإسراف في القول، وهو أمر لا يستسيغه البلغاء.

- ترك نظائر، في استعمالات العرب كما في المدح أو الذم أو التّرحم.

---

[1] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، ص74

[2] م ن، ص ن

[3] م ن، ص 75

[4] م ن، ص ن

[5] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص225.

- ضيق المقام في إطالة الكلام بسبب التوجع، أو التّضجر كأن تقول للمريض: كيف حالك؟ فيقول مريض.

- رعاية السّجع أو القافية في أواخر الآيات محافظة على الجمال الفني في اللفظ ونسق الجمل

- تربية الفائدة بتكثير المعاني، إذ يتأتى من احتمالات المعاني بالحذف، ما لا يتأتى بالذكر.

- قصد التعميم مع الاختصار في اللفظ، وهذا كثير في النحو من البليغة و الرفيعة.[1]

4- فوائد الإيجاز بالحذف:

و للإيجاز بالحذف فوائد نذكر منها:

- التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النون :﴿ لم يكُ﴾ من الآية 53 سورة الأنفال.
- التّفخيم و إعظام لما فيه من الإبهام.
- صيانة اللّسان عنه تحقير له نحو ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ من الآية 18 سورة البقرة، أي هم أو المنافقون.
- قصد العموم نحو﴿ و إِيَاكَ نَسْتَعِين﴾ من الآية 5 سورة الفاتحة، أي على العبادة و على أمورنا كلها.[2]
- الاختصار اقتصادا في التعبير.
- صيانة المحذوف عن الذكر تشريفا له.
- صيانة اللسان عن ذكره فيحذف تحقيرا له أو امتهانا.
- إرادة تحريك النفس وشغلها بالإبهام الذي يتبعه البيان حتى يكون البيان أوقع و أثبت في النفس، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِين﴾ من الآية 09 سورة النحل. أي لو شاء هدايتكم لسلبكم الاختيار ولجعلكم مجبورين، و إذن لهداكم أجمعين.[3]

قالوا إن مفعول المشيئة و الإرادة بعد الشرط لا يذكر غالبا إلا إذا كان غريبا أو عظيما.[4]

ثانيا: الإيجاز بالقصر

---

[1] عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها، و علومها، وفنونها، ص338-339.

[2] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 534-535.

[3] الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها و فنونها، ج1، ص40-42.

[4] م ن ، ص42.

قبل أن نتناول أقسام القصر نتطرق أولا إلى مفهومه اللغوي و الاصطلاحي.

1- مفهوم القصر:

أ- **لغة:**

ورد في البلاغة العربية للميداني القصر بمعنى التخصيص يقال: قصر الشيء على كذا، إذا خصه به، ولم يجاوز به إلى غيره، ويقال غلّة بستانه على عياله، إذا جعلها خاصة لهم، وقصر الشيء على نفسه، إذا خصّ نفسه به، فلم يجعل لغيره منه شيئا.

ويأتي القصر أيضا بمعنى الحبس، يقال: قصر نفسه على عبادة ربّه، إذا حبسها على القيام بعبادة ربّه.[1]

ب- اصطلاحا:

عرفه السيوطي بقوله: هو الوجيز بلفظه.

وقال بعضهم: إيجاز القصر هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القصر المعهود عادة، وسبب حسنه أنه يدل على التمكن في الفصاحة.[2]

أما من حيث التسمية فنجد السيوطي يسميه الحصر: فيقول:" أما الحصر يقال له القصر، فهو تخصيص أمر بأخر بطريق مخصوص".[3]

مثال: ما فهم إلا خليل، فمعناه تخصيص الفهم بخليل، ونفيه عن غيره فالفهم يسمى مقصورا، وما بعده وهو خليل يسمى مقصورا عليه و (ما- إلا) طرق القصر ولكل قصر طرفان (مقصور، مقصور عليه)[4]،ويأتي القصر بطرق كثيرة، سنفصل الحديث فيها فيما سيأتي، و قبل ذلك نتطرق إلى:

2- أقسام القصر:

ينقسم القصر باعتبار الحقيقة و الواقع إلى قسمين هما:

---

[1] عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية، ص523.

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، بيروت لبنان، ط1، 2007، ص529.

[3] م ن ، ص520.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ضبط وتحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999، ص165.

أ- قصر حقيقي: وهو ما اختص المقصور عليه بحسب الحقيقة و الواقع بأن لا يتعداه إلى غيره أصلا.[1] نحو لا معبود بحق إلا الله، إذ لا معبود بحق في الواقع غير الله تعالى.

ب- قصر إضافي: هو ما كان التخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء آخر معين بالنسبة إلى جميع ما عداه نحو ما علي إلا شجاع أي أنه مقصور على صفة الشجاعة لا يتجاوزها إلى الجبن.[2]

ومن القصر الحقيقي نوع يسمى بالقصر الحقيقي الإدعائي و يكون على سبيل المبالغة يفرض أن ما عدا المقصور لا يُعْتَدُ به.[3]

ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين سواء أكان القصر حقيقيا أم إضافيا:

1- قصر موصوف على صفة: وهو ألا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى أصلا (في القصر الحقيقي) نحو: ما الله إلا كامل، وهذا التقسيم معتذر لا يكاد يوجد أو هو محال لتعذر الإحاطة بصفات الشيء فلا يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداه ولذا لم يقع في التنزيل، أو بألا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى مخصوصة ، و إن أمكن أن يتجاوزها إلى صفات أخرى غير تلك الصفة الأخرى المخصوصة (في القصر الإضافي) نحو: " وما محمد إلا رسول .." فالمقصود قصره على الرسالة بألا يتعداها إلى التباعد عن الموت الذي استعظموه و هذا لا ينافي أنه متصف بالصحة و اليقظة ونحوها.

2- قصر صفة على موصوف: وهو أن لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر أصلا (في القصر الحقيقي) نحو: لا يعلم بالغيب إلا الله، أو بألا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر مخصوص، و إن أمكن أن تتجاوزه إلى موصوف غير ذلك الموصوف الآخر (في القصر الإضافي) نحو: لا محترم إلا الصادق ، فالمقصود قصر الاحترام على الصادق دون الكاذب فلا يمنع هذا من احترام الأمين و المخلص لوطنه ونحو ذلك.[4]

وينقسم القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام:

---

1 علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص219.

2 أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص155.

3 أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص170.

4 أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 156.

1- قصر إفراد: أي أن يكون الكلام المشتمل على القصر موجها لمن يراد إعلام بخطأ تصوره مشاركة غير المقصور عليه في المقصور، و يسمي البلاغيون هذا القصر إفراداً، مثاله: يعتقد المشرك أن الأرباب الّتي يؤمن بها تَخْلُقُ، كما أن الله يخلق، فنقول له: لا خالق إلا الله، هذا القصر حقيقي، ومن قصر الصفة على الموصوف، و يراد منه إفراد الله عز وجل بالخلق، ونفي صفة الخلق عن كل ما سواه، لتعريف المخالف بأنه مخطئ في تصوره مشاركة غير الله في الخلق، فهو قصر إفراد.[1]

أما شرط قصر الموصوف على الصفة إفرادا عدم تنافي الصفتين حتى تكون المنفية في قولنا: ما زيد إلا شاعر كونه كاتبا، أو منجما أو نحو ذلك، لا كونه لا يقول الشعر، ليتصور اعتقاد المخاطب اجتماعهما.[2]

2- قصر القلب: أن يكون الكلام المشتمل على القصر موجها لمن يراد إعلامه بخطأ تصوره نسبة المقصور إلى غير المقصور عليه.[3]

وشرط قصره قلبا تحقيق تنافسهما، حتى تكون المنفية في قولنا: ما زيد إلا قائم كونه قاعدًا أو جالسا، أو نحو ذلك، لا كونه أسود و أبيض، أو نحو ذلك ليكون إثباتها مشعرا بانتفاء غيرها.

3- قصر تعيين: إذا كان المخاطب يتردد في الحكم كما إذا كان مترددا في كون الأرض متحركة أو ثابتة فتقول له، الأرض متحركة لا ثابتة رداً على من شك وتردد في ذلك.[4]

بعدما تعرفنا على تقسيمات القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب لاحظنا أن هذه التقسيمات لم يتفق عليها جميع علماء البلاغة و دليل ذلك الميداني الذي أورد ملاحظة في كتابه يعلن فيها مخالفته الرأي قائلا: يرى البلاغيون أن قصر الإفراد، و قصر القلب، و قصر التعيين أقسام للقصر الإضافي فقط، إلا أنني لست أرى هذا، ففي الأمثلة الّتي أوردتها للأقسام منها ما هو قصر حقيقي، ومنها ما و قصر إضافي.[5]

كما أنه أضاف قسما رابعا لهذه الأقسام سماه:

---

[1] عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية، ص 521.

[2] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، اعتنى به محمد الفاضلي، دار الأبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر،ط1، 2007، ص125.

[3] الميداني، البلاغة العربية، ص528.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 528.

[5] الميداني، البلاغة العربية، ص 529.

4- القصر الإعلامي و الابتدائي: وعرفه بقوله: أن يكون الكلام المشتمل على القصر موجها لخالي الذهن، أو إعلانا عن اعتقاد المتكلم، أو اعترافه بمضمون ما يقول، أو تعبيره عما في نفسه لمجرد الإعلام به و أسميه قصرا إعلاميا ابتدائيًا.[1]

3- طرق القصر:

تباينت وجهات نظر البلاغيين في طرق القصر، فهناك من ذهب إلى أن طرق القصر كثيرة و أشهرها في الاستعمال أربعة[2]، وهناك من ذهب إلى القول بأن طرق القصر المشهورة ستة[3]، أما السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، فقد ذكر طرق كثيرة للقصر، و أوصلها إلى أربعة عشر طريقا[4]، و لهذا سنحاول عرض طرق القصر الّتي اتفق عليها غالبية علماء البلاغة فكانت له شهرة الاستعمال خاصة في القرآن الكريم باعتباره ميدان بحثنا

طرق القصر المشهورة أربعة:

أ- النفي و الاستثناء

ب- إنما

ج- العطف بلا، أو بل أو لكن

د- تقديم ما حقه التأخير[5].

أ- النفي و الاستثناء:

النفي و الاستثناء، سواء كان النفي بلا، أو ما أو غيرهما، و الاستثناء بإلا أو غيره[6]، وهنا يكون المقصور عليه ما بعده أداة الاستثناء[7]، و من أمثلة هذا القصر قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ

[1] م ن، ص528.

[2] ينظر أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ،ص165

3ينظر أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص 150،

4ينظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 521-523،

[5] علي الجارم، مصطفى آمين، البلاغة الواضحة، ص217.

[6] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص521.

[7] م س، ص217.

الرُّسُلُۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ الآية 144 من سورة آل عمران ، نوع القصر باعتبار طرفيه قصر موصوف على صفة أما نوعه باعتبار الواقع فهو قصر إضافي.[1]

من أمثلة القصر قوله تعالى: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ الآية 113 من سورة الشعراء، نوع القصر باعتبار طرفيه قصر موصوف على صفة أما نوعه باعتبار لواقع فهو قصر إضافي ونوعه باعتبار المخاطب إفراد.[2]

أما وجه إفادته فيقول السيوطي: ووجه إفادته الحصر: أن الاستثناء المفرغ لا بد أن يتجه النفي فيه إلى مقدر وهو مستثنى منه، لأن الاستثناء إخراج، فيحتاج إلى مُخرّج منه؛ والمراد التقدير المعنويّ لا الصناعي. ولا بد أن يكون عام لأن الإخراج لا يكون إلّا من عام. و أن يكون مناسباً للمستثنى في جنسه؛ ولا بد أن يوافقه في صفته أي إعرابه وحينئذ يجب القصر إذا أوجِبٌ منه شيء بالضرورة؛ ببقاء ما عداه على صفة الانتفاء.

وأصل استعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلاً بالحكم؛ وقد يخرج عن ذلك فينّزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب، نحو : قوله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** ﴾ من الآية 144 سورة آل عمران؛ فإنه خطاب للصحابة؛ وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه و سلم ؛ لأنه نُزلَ استعظامهم له عن الموت منزلةً مَنْ يجهل رسالته؛ لأن كل رسول لا بُد من موته؛ فمن استبعد موته فكأنه استبَعَدَ رسالته.[3]

ب- إنما:

الأصل في إنما تجيء لأمر من شأنه أن يجهله المخاطب ولا ينكره، و إنما تنبيه قط، أو لما هو منزلة هذه المنزلة، وللقصر بإنما مزية على العطف لأنها تفيد إثبات الشيء، و النفي عن غيره دفعة واحدة، بخلاف العطف فإنه يفهم منه الإثبات أو لا، ثم النفي ثانيا أو عكسه.

ومن أمثلة هذا القصر قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾الآية 171 من سورة النساء، نوع القصر باعتبار طرفيه قصر موصوف على صفة.[4]

---

[1] م ن، ص221.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص175.

[3] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص521.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 168-169.

أما نوعه باعتبار الواقع فهو قصر إضافي، ونوعه باعتبار المخاطب إفراد[1]، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ الآية 28 من سورة فاطر ، نوع القصر باعتبار طرفيه قصر صفة على موصوف أما نوعه باعتبار الواقع فهو قصر إضافي.[2]

ووجه إفادة إنما القصر تضمنها معنى: ما و إلا، دليل ذلك البراهين الآتية.

- في كون إنما لإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه.
- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾من الآية 115 سورة النحل. بنصب الميتة من أن المعنى: ما حرم عليكم إلا الميتة، وهذا المعنى هو المطابق لقراءة رفع الميتة لانحصار التحريم فيها، إذ ما في قراءة الرفع اسم موصول، فتقدير الكلام حينئذ إن المحرم الميتة و الخبر معرف بلام الجنس فيفيد الحصر كما تقدم.
- صحة انفصال الضمير معها فتقول: إنما يسافر أنا، كما تقول: ما يسافر إلا أنا.[3]

ج- العطف بلا، أو بل أو لكن

فإن كان العطف بلا كان المقصور عليه مقابلا لما بعدها، و إن كان العطف ببل أو لكن كان المقصور عليه ما بعدهما.[4]

ومن أمثلة هذا القصر قول أحد الشعراء(البحر البسيط)

ليس اليتيم الذي مات والده بل اليتيم يتيم العلم و الأدب

نوع القصر باعتبار طرفيه قصر صفة على موصوف أما نوعه باعتبار الواقع فهو قصر إضافي ونوعه باعتبار المخاطب إفراد.[5]

د- تقديم ما حقه التأخير

يراد بالتقديم تقديم ما كان حقه أن يؤخر، كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم بعض معمولات الفعل عليه.[1]

---

[1] ن م ، ص 175

[2] علي الجارم، مصطفى آمين، البلاغة الواضحة، ص221.

[3] أحمد مصطفى مراغي، علوم البلاغة، ص151.

[4] علي الجارم، مصطفى آمين، البلاغة الواضحة، ص217

[5] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 175.

القصر بالتقدم لا يدل عليه بطريق الوضع كالطرق الثلاثة المذكورة سابقا بل مرجع دلالته إلى الذوق السليم و الفكر الصائب[2]، ومن أمثلة هذا القصر قوله تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾الآية 59 من سورة الحشر.، نوع القصر باعتبار طرفيه قصر صفة على موصوف أما نوعه باعتبار الواقع فهو قصر حقيقي.[3]

4- الفروق الجوهرية في طرق القصر المذكورة:

تشترك طرق القصر الأربعة في إفادتها القصر كما أسلفنا، لكنها تتباين فيما بينها في أمور:

- دلالة «التّقديم» على الحصر بالفحوى أي بمفهوم الكلام، ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع. ويعني هذا أن القصر الذي يفيده تقديمُ ماحقه التأخير، يعرفه صاحب الذّوق السليم بتأمله مفهوم الكلام وإن لم يعرف اصطلاح البلاغيين في ذلك . أما القصر الذي تفيده الثلاثة الباقية فبالوضع، فقد قال العلماء أنّ «لا» العاطفة موضوعة النّفي بعد الإثبات؛ و بل ولكن، موضوعتان للنفي والإخراج من حكم النفي؛ ويدلّ هذا المعنى على القصر. وتتضمَّن إنما معنى النفي والاستثناء؛ ومن ثم تفيد القصر.
- الأصل في العطف النَّص على المثبت والمنفيّ معاً. يقول : زهيرٌ شاعر لا نابغة, فتنص على من أَثبتُّ له صفة الشعر وهو «زهير» وعلى من نفيتها عنه وهو «النابغة». وكذا الشّأن مع «بل» و«لكن». وأما في الثلاثة الباقية فالنّص على المثبت فحسب .
- أن النفي ب " لا" العاطفة لا يجامع النفي و الاستثناء، فلا يصح أن تقول : ما يزيد إلا قائم لا قاعد، لأن شرط جواز النفي ب" لا" أن لا يكون ما قبلها منفيا بغيرها من أدوات النفي لأنك إذا قلت : ما زيد إلاّ قائم، قصدتُّ نفيّ كلّ صفة وقع فيها التنازع[4], وهكذا فإنك عندما تقول (لا قاعد) بعد " ما زيد إلا قائم" تكون قد نفيت بها شيئا هو منفي قبلها، و يصح الإتيان ب " لا" العاطفة مع " إنما" و التقديم فتقول: إنما أنا تميمي لا قيسي، و محمدا أكرمتُ من لا عليًا.

---

[1] أحمد مصطفى مراغي، علوم البلاغة، ص152.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 169.

[3] م ن ، ص 175

[4] عيسى علي العاكوب، علي الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، ص 237.

- أنّ أصل النفي والاستثناء أن يستعملا في أمر من شأنه أن يجهله المخاطب وينكره أو فيما هو منزّل هذه المنزلة؛ فلا يصح استعمالهما في الأمر الظاهر. ومثال الأول أن تقول لصاحبك وقد بدا لك شبحا من بعيد : «ما هو إلاّ زيد»؛ إذا وجدتَه يعتقده غيرٌ زيد ويصرٌ على الإنكار، ومنه قوله سبحانه : ﴿ وما من إله إلاّ الله﴾من الآية 62 سورة آل عمران، ومثال ما نزّل منزلة المجهول المنكر مع وضوحه قوله سبحانه : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾من الآية 144سورة آل عمران. ويعني هذا أنه عليه الصّلاة والسّلام لا يتعدّى الرسّالة إلى التبري من الهلاك، تنزّل استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم ومثله قوله سبحانه: ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ من الآية 22 سورة فاطر. لشدّة حرص المصطفى عليه الصلاة والسّلام على هداية النّاس كان يكرّر دعوة الممتنعين عن الإيمان دون كلل أو تراجع؛ فنزّل منزلة من ظن أنه يمتلك مع صفة الإنذار إيجادٌ الشيء فيما يمتنع قبوله إياه.[1]
- و أصل " إنّما" أن تستعمل في أمر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته أو فيما ينزل هذه المنزلة، مثال الأول قولك للرجل: إنما هو أخوك، و إنما هو صاحبك القديم، و أنت لا تقول هذا لمن يجهله ويدفع صحته، بل لمن يعلمه و يقربه، ولكنه تنبهه على الذي يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب، ومثاله من الذكر الحكيم، قوله تعالى: :﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾ من الآية 45 سورة النازعات.
- مزية إنما على العطف أنه يُعقل منها الحُكمان (الإثبات والنفي) دفعةٌ واحدة. فعندما تقول : إنما زيدٌ كاتب تكون قد أثبتٌ له الكتابة. ونفيت عنه الشعر, مثلاً, دفعة واحدة. بخلاف «العطف» في قولك[2] ؛ زيد كاتب لا شاعرَ؛ حيث يكون ثمة إدراك تدريجي ثبوت الكتابة أولاً ثم نفي الشاعرية عنه. ويقول البلاغيون إن تعقل الحكْمينَ مما أرجح من تعقلهما التدريجي، إذ يدرك الحصر دفعة واحدة مع «إنما»» ويتوقّع عدم الحصر أول الأمر مع «العطف».[3]

5- الأغراض البلاغية للقصر:

يحقّق البلغاء باستخدام أسلوب القصر أغراضاً كثيرة، يتلمسها من يتأمل السّياقات الّتي يرد فيها هذا الأسلوب. ومن ذلك:

---

[1] م ن ، ص 238.

[2] عيسى علي العاكوب، علي الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، ص 239

[3] م ن، ص240

- تمكين الكلام وتقريره في الذهن - كقوله سبحانه : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾من الآية 144سورة آل عمران.
- المبالغة في المعنى وتصوير الحدّ الأقصى فيه
- التهوين وإصغار الشّأن, كقول المصطفى عليه الصّلاة والسّلام؛ عندما جرحت إصبعه: ' إن أنت إلا إصبعٌ دميت . وفي سبيل الله ما لقيت.
- التعريض؛ كقوله سبحانه : ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ من الآية 19 سورة الرعد. ليس المراد من الآية الكريمة الحقيقة الّتي تقرّرها وهي قصر التّذكر على أرباب العقول، فذاك تحصيل حاصل. بل المراد والله أعلم الإشارة إلى المشركين بسبب عنادهم وفرط مكابرتهم في حكم من لا عقل له ولا لب.

ومن جماليّات القصر، أنّه ضربٌ من الإيجاز وسيلةً لتكثيف الدلالة والتعبير بالقليل من اللفظ عن الكثير من المعنى؛ وتعادل جملة القصر جملتين تقريباً, فقولنا : «لا هادي إلا الله» يكافئ قولنا : الهداية من الله وليس هادياً غيره سبحانه. ويُستعان بهذا الأسلوب في تحديد المعاني تحديداً كاملا وخاصة في المسائل العلمية وما هو قريب منها.[1]

1 م ن، ص 241.

الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية للإيجاز

المبحث الأول: الإيجاز بالحذف

I- حذف الكلمة

أ- حذف الحرف

ب- حذف الكلمة

II- حذف الجملة

المبحث الثاني: الإيجاز بالقصر

أ- النفي و الاستثناء

ب- إنما

ج- العطف

د- تقديم ما حقه التأخير

المبحث الأول: الإيجاز بالحذف

ينقسم الإيجاز بالحذف إلى قسمين : حذف الكلمة، حذف الجملة.

I- حذف الكلمة:

أ- حذف الحرف:

حذف الحرف كثير و نذكر منه:

1- حذف لا:

نحو قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ من الآية 176 سورة النساء ، ومعناه كراهة أن تضلوا.[1]

التقدير: لأن لا تضلوا[2]، حذفت لا في هذه الآية.

يبين الله لهم في هذه الآية أن لا يضلوا ويبين لهم طريق الصواب الذي يتبعوه في أمور الدين.

2- حذف تاء المضارعة:

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ من الآية 04 سورة التحريم.

التقدير: تتظاهرون عليهم.[3]

حذفت تاء المضارعة الأولى لتخفيف وعدم تكرارها في الفعل.

3- حذف همزة الاستفهام:

نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من الآية 06 سورة البقرة.

التقدير: أأم لم تنذرهم لا يؤمنون.[4]

---

[1] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص276

[2] مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، دار المعرفة، القاهرة، ط3، 1985، ص107

[3] م ن، ص 108.

[4] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 546.

وهنا وجود قرينة لفظية دالة على حذف همزة الاستفهام الّتي هي أم وحذفت الهمزة في هذا السياق للتخفيف.

4- حذف قد:

نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ الآية 111 من سورة الشعراء.

وقد جمع الأرذل على الصحة وعلى التكثير في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾، و الرذالة و النذالة الخس و الدناءة و إنما استرذلوهم لا تضاع نسبهم و قلة نصيبهم من الدنيا.[1]

نلاحظ أن الفعل اتبعك يدل على الماضي ومنه تحذف قد إذا كان السياق القرآني يتحدث عن حدث في الماضي، التقدير: وقد اتبعك الأرذلون.[2]

5- حذف حرف النداء:

قال الله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾من الآية 29 سورة يوسف.

من السياق نلاحظ بأن حرف النداء محذوف لأن المنادى عليه قريب " يوسف".

التقدير: يا يوسف أعرض عن هذا.[3]

6- حذف حرف الجر:

قال الله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾من الآية 155 سورة الأعراف.

كان الله أمره أن يختار من قومه سبعين رجلا، فاختار سبعين رجلا فبرز بهم ليدعوا ربهم.[4]

التقدير: و اختار موسى من قومه سبعين رجلا[5]، حذف حرف الجر " من قومه".

---

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 765

[2] مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص110

[3] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص51.

[4] أبي الفداء إسماعيل، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حرم، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 786-787.

[5] م س، ص ن.

ب- حذف الاسم:

وينقسم إلى:

- حذف المبتدأ:

وهو أكثر المحذوفات ورودا في القرآن الكريم.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾الآية 154 من سورة البقرة.

" أموات بل أحياء" هم أموات بل هم أحياءٌ، ولكن لا تشعرون، كيف حالهم في حياتهم.[1]

حذف المبتدأ " هم" في هذه الآية و ذكر الخبر" أموات" فقد أخبرنا الله تعالى أن الشهداء الذين ماتوا هم أحياء، وليسوا أمواتاً عنده.

التقدير: هم أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون.[2]

ونحو قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾من الآية45 سورة غافر.

وهو ما هموا به من تعذيب المسلمين ورجع عليهم كيدهم النار بدل من سوء العذاب.[3]

المبتدأ محذوف وذكر الخبر " النارُ" و تقديره: هو النار.[4]

ونحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَۖ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ الآية 04 من سورة محمد
وذلك لو يشاء الله لانتصر منهم، حذف المبتدأ لتعينه وعدم احتمال غيره، و التقدير[1]: الأمر ذلك: أي الأمر فيهم ما سبق ذكره في ضرب الرقاب و شد الوثاق و المن و الفداء.

---

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 104.

[2] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص42.

[3] م س، ص 958.

[4] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص707.

ونحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾الآية 16 من سورة محمد.

ومنهم من يستمع إليك... حذف المبتدأ للاختصار و الاجتراء، عن العبث ولوجود ما يدل وهو من التي تفيد التجزئة و التقدير و بعض منهم من يستمع إليك.[2]

ونحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴾ الآية 29 من سورة محمد.

أنه لن يخرج أضغانهم حذف اسم أن وهو خبر الشأن للتخفيف و دخول أن المخففة عليه و التقدير... أنه لن يخرج أضغانهم.[3]

- حذف الخبر:

ذهب النحاة و اللغويون إلى ان الخبر قد يحذف وجوبا أو جوازا إذا دل عليه دليل.

نحو قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ من الآية 31 سورة سبأ.

يحذر تعالى عن تمادي الكفار في طغيانهم وعنادهم و إصرارهم على عدم الإيمان بالقرآن وما أخبر به من أمر المعاد، قال الله تعالى متهدداً لهم و متوعداً ومخبراً، عن موقفهم الذليل بين يديه في حال تخاصمهم وتحاجهم"، يرجع بعضهم إلى بعض القول بقول الذين استضعفوا" منهم وهم الأتباع : الذين استكبروا"، وهم قادتهم و سادتهم" لولا أنتم لكنا مؤمنين"، أي لولا أنتم تصدونا لكنا اتبعنا الرسل و آمنا بما جاؤنا به.[4]

---

[1] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، جلال الدين بن أحمد المحلي ، تفسير الإمامين –، شركة الشمرلي، القاهرة، دط، دت، ص 427.

[2] أبو عمر عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، الألفية في النحو، شرح رضى الدين محمد بن حسني، الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ص 27.

[3] م ن، ص ن

[4] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص1035.

المبتدأ (انتم) و الخبر محذوف الذي يعود على سادتهم الذين اتبعوهم، فهنا الخبر محذوف جوازاً التقدير: "لولا أنتم حاضرون"[1]، أنتم المبتدأ و حاضرون الخبر.

نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ﴾الآية 03 من سورة محمد.

حذف الخبر لدلالة الحال عليه، والتقدير ذلك كائن ، فإضلال أعمال الكفار وتكفير سيئات المؤمنين كائنة، أو واقع بسبب إتباع الكفار الباطل و المؤمنين الحق.[2]

ونحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ﴾ الآية 02 من سورة محمد.

وهو الحق من ربهم حذف الخبر للاختصار و دلالة الحال عليه، و التقدير هو الدين الحق، فحذف الخبر و قامت الصفة مقامه فدلت عليه.[3]

ونحو قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ﴾ الآية 10 من سورة محمد.

حذف الخبر للاختصار و لدلالة الحال عليه و يمكن تقديره لفظا و إنما فيه معنى الملك و النسبة فالمعنى: عاقبة الكافرين مثل عاقبة الذين من قبلهم.[4]

- حذف الفاعل:

أجاز النحاة حذف الفاعل في القرآن الكريم في العديد من المواضع إذا وجد ما يدل على حذفه، انطلاقا من فهم السياق نحو قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾الآية 32 من سورة ص. ذكر غير واحد من السلف و المفسرين أنه اشتغل بعرضها حتى فات وقت صلاة العصر.[5]

---

[1] أبي عبد الله فيصل الحاشدي، تسهيل البلاغة، دار القمة، دار الإسكندرية، دط، 2006، ص 73.

[2] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص 315.

[3] م ن، ص 325.

[4] ابن يعيش، شرح المفضل، عالم الكتب، بيروت، ج1 ، دط، دت، ص113.

[5] م س، ص1605.

فالتّقدير في قوله تعالى : " حتى توارت الشمس بالحجاب".[1]

فحذف الفاعل الشمس وبقي ما دل على ذلك توارت بالحجاب أي أوشكت الشمس على المغيب.

ونحو قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾الآية 26 من سورة القيامة.

جعلنا " كلاّ" رادعة معناها: لست يا ابن آدم تكذب هناك ما أخبرت به، بل صار ذلك عندك عيانا

و إن جعلناها بمعنى حقا فظاهر، أي حقا إذا بلغت التراقي، أي انتزعت روحك من جسدك وبلغت تراقيك، و التراقي، جمع ترقوة وهي العظام الّتي بين ثغرة النحر و العاتق.[2]

التقدير: " كلا إذا بلغت الروح التراقي"[3]، حذف الفاعل الروح و بقي ما دل على حذفه بلغت التراقي.

نحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ من الآية 04 من سورة محمد

وقامت الصفة مقام الفاعل و الفاعل الحقيقي محذوف وتقديره أهل الحرب لأن الحرب لا تضع الأوزار و إنما هو تعبير مجازي.[4]

- حذف المفعول به:

نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ من الآية 143 سورة الأعراف .

يخبر الله تعالى عن موسى عليه السلام أنه لما جاء لميقات الله تعالى وحصل له التكليم من الله تعالى، سأل الله تعالى أن ينظر إليه.[5]

في الآية الفعل أرني حذف المفعول به الثاني لتعظيم و الإجلال لله تعالى بذاته المنفردة عن كل شيء.

التقدير: أرني ذاتك.[6]

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص712.

[2] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص 1943

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 712.

[4] الزركشي، البرهان، ج3، ص 104.

[5] أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص782

[6] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 725

ونحو قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ من الآية 179 سورة الأعراف.

يعني لا ينتفعون بشيء من هذه الجوارح الّتي جعلها الله سببا للهداية.[1]

تضمنت هذه الآية ثلاث أفعال (لا يفقهون، لا يبصرون، لا يسمعون) حذف لكل فعل مفعول به.

التقدير: لا يفقهون الحق، لا يبصرون الخلق، لا يسمعون المواعظ أو الآيات.[2]

نحو قوله تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ من الآية 26 من سورة محمد

و التقدير سول لهم الإضلال أو الردة و أملاها لهم [3].

ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ من الآية 04 من سورة محمد

حذف المفعول هنا للبيان بعد الإبهام، أي أن السامع يعلم أن هناك شيئا تعلقت المشيئة بوجوده، فجواب الشرط أزاح الإبهام، ووضح المحذوف وجملة " لا نتصر منهم" دلت على المشيئة تعلقت بالانتصار.[4] و التقدير لو يشاء الله الانتصار لأنتصر.

ونحو قوله تعالى: ﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ من الآية 10 من سورة محمد

حذف المفعول به هنا لغرض إثبات معنى الفعل وهو التدبير و ليس لغرض الإخبار به (بالفعل) باعتبار تعلقه بالمفعول، [5] و التقدير: دمر الله ما اختص بهم.[6] فنزل الفعل منزلة اللازم.

---

[1] م س، ص 803

[2] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص726.

[3] مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 88

[4] م ن، ص ن

[5] م ن ، ص 87

[6] م ن، ص ن

- حذف الصفة:

لحذف الصفة في القرآن الكريم مظهر جمالي وسحر بياني، و يظهر ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾الآية 4 من سورة قريش، يعني أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه من قبل، و آمنهم من خوف التخطف في بلدهم ومسايرهم.[1]

الموصوف في هذه الآية " جوع " و" خوف" و الصفة محذوفة.

التقدير: أي من جوع شديد، وخوف عظيم.[2]

ونحو قوله تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ من الآية 105سورة سورة الكهف ، فيزدري بهم، ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار، وقيل لا يقام لهم ميزان، لأن الميزان إنما يوضع لأهل الحسنات والسيآت من الموحدين.[3]

الموصوف في هذه الآية الكريمة وزناً و الصفة محذوفة.

التقدير: وزنًا نافعًا[4].

- حذف الموصوف:

نحو قوله تعالى:﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾الآية 48 من سورة الصافات ، الجمال العفيف تقي نقي.[5]

الصفة في هذه الآية قاصرات و الموصوف محذوف.

التقدير: حور قاصرات.[6]

- حذف الحال:

ذكر حذف الحال في القرآن الكريم في مواضع قليلة ويجوز حذفها إذا وجدت قرينة تدل عليها.

---

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1222

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 719.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 631

[4] م س، ص 719

[5] أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن، ص782.

[6] أبي عبد الله فيصل الحاشدي، تسهيل البلاغة، ص74.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ الآية 23-24 من سورة الرعد .

التقدير: قائلين سلام[1]، في موضع الحال، لأن المعنى قائلين، سلام عليكم أو مسلمين، وحذف الحال هنا لداعي الاختصار.

- حذف المضاف

حذف المضاف في القرآن الكريم كثير.

نحو قوله تعالى:﴿ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ من الآية 75 سور الإسراء.

يخبر تعالى أن لأذقناك عذاب الآخرة و عذاب القبر مضاعفين.[2]

نلحظ في هذه الآية أن المضاف محذوف لكلمة ضعف، وذكر المضاف إليه الحياة و التّقدير: ضعف عذاب الحياة.[3]

- حذف المضاف إليه:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾من الآية 142 سورة الأعراف.

يقول تعالى ممتنا على بني إسرائيل، بما حصل لهم من الهداية بتكليمه موسى، عليه السلام و إعطائه التوراة و فيها أحكامهم وتفاصيل شرعهم، فذكر تعالى أنه وعد موسى ثلاثين ليلة، قال المفسرون فصامها موسى، عليه السلام، فلما تم الميقات استاك بلحاء شجرة فأمره الله تعالى أن يكمل بعشر أربعين.[4]

نلحظ في هذه الآية أن كلمة بعشرٍ اسم مجرور، وهو مضاف و المضاف إليه محذوف و التقدير بعشر ليالٍ.[5]

---

[1] مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص23

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 605

[3] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص543.

[4] أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص781

[5] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص49.

ج- حذف الفعل:

ومن أمثلة حذف الفعل:

قوله تعالى:﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَۖ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ الآية 04 من سورة محمد.

نلحظ في هذه الآية الكريمة أن الفعل حذف و أقام مقامه المصدر في ثلاثة مواضع في الآية " فضرب الرقاب" ، " فإما منا" و " و إما فداء"، ففعل المصدر ضرب (اضربوا) و منا (تمنون)، فداء(تفدون).

التقدير: فاضربوا الرقاب ضربا، فإما تمنون منًا، و إما تفدون فداء[1].

كانت هذه بعض النماذج في حذف الحرف وحذف الكلمة، سواء كانت اسماً أو فعلا و سننتقل الآن إلى حذف الجملة و ذكر بعض أضرب الحذف فيها في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَۖ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ ﴾ من الآية 04 من سورة محمد، حذف الفعل لتكثير الفائدة باحتمال أمرين إما أن يكون التقدير الأمر ذلك كما سبق في حذف المبتدأ أو إما فعلوا ذلك.

ونحو قوله تعالى: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ من الآية 21 من سورة محمد، حذف الفعل للغرض نفسه و التقدير، إما طاعة و قول معروف خير لهم.

ونحو قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من الآية 10 من سورة محمد، حذف الفعل للاختصار و الاحتراز عن العبث و التقدير.

ونحو قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ من الآية 03 من سورة محمد، التقدير: كان ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل، وكان هنا فعل تام بمعنى وقع أوجد: أي وقع الإضلال و التكفير بسبب كفر هؤلاء و إيمان هؤلاء.[2]

II- <u>حذف الجملة:</u>

[1] مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب نص الإعجاز، دراسة بلاغية، دار المعرفة الجامعية، د ط، دت، ص 281.

2 الكشاف، ج 04، ص 124-125

بعدما تناولنا حذف الحرف و حذف الكلمة سنتطرق الآن إلى حذف الجملة وذكر بعض نماذج الحذف فيها.

- حذف جملة الشرط مع الأداة:

وهو حذف الركن الأول من أسلوب الشرط.

نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ من الآية 31 سورة آل عمران.

هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادّعى محبة الله، و ليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي و الدين النبوي في جميع أقواله و أفعاله وأحواله، ويحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه وهو صحبته إياكم.[1]

نلحظ في هذه الآية الكريمة أن جملة الشرط محذوفة و الذي يدل على حذفها هو فعل الأمر " فاتبعوني" و حذف الأداة في هذه الآية و جملة جواب الشرط يحببكم الله.

التّقدير: فإن تتبعوني يحببكم الله.[2]

إذن جملة الشرط تحذف مع أداة الشرط بعد الأمر.

وكذلك قوله تعالى:﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ من الآية 43 سورة مريم .

أي طريقا مستقيما موصلا إلى نيل المطلوب و النجاة من المرهوب.[3]

فهنا يطلب الإتباع إلى الطريق المستقيم وهذا الكلام من جملة كلام سيدنا إبراهيم لأبيه الذي كان يتبع الباطل و طريق الضلال.

فجملة الشرط محذوفة و الأداة محذوفة ومن السياق يفهم بأنها محذوفة و جملة جواب الشرط أهدك صراطا سويًا و القرينة الدالة على حذف الشرط هو فعل الأمر اتبعني.

التّقدير: فإن تتبعني أهدك صراطا سويا.[1]

---

[1] أبو الفداء إسماعيل إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص361

[2] مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب نص الإعجاز، ص 383.

[3] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1189.

وقوله تعالى: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾الآية 56 من سورة العنكبوت.

معنى الآية أن المؤمن إذا لم يستهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمش له أمر دينه كما يجب فليهاجر عنه إلى بلد يقدر أنه فيه أسلم قلبا و أصبح دينا و أكثر عبادة و أحسن خشوعا.[2]

نلحظ في " فاعبدون" صرح بجواب الشرط وحذفت جملة الشرط و الأداة فلا يكون جواب الشرط، إلا إذا كان الشرط مصرحا، و التقدير: فإن لم يتسن لكم إخلاص العبادة لي في أرض فإياي فاعبدون في غيرها.[3]

و نحو قوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ من الآية 19 من سورة محمد، حذفت جملة فعل الشرط مع الأداة و التقدير: إذا علمت أن الأمر كذلك فاعلم أنه لا إله إلا الله، أي أثبت على ما أنت عليه من العلم.

ونحو قوله تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ من الآية 07 من سورة محمد، التقدير: إن تنصروا الله ينصركم فانصروه.[4]

- حذف جملة جواب الشرط:

وهو حذف الركن الثاني من العبارة الشرطية وله العديد من المواضع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ من الآية 31 سورة الرعد.

المعنى ولو أن قرءنا سيرت به الجبال عن مقارها و زعزعت عن مضجعها.[5]

وفي هذه الآية حذف جواب الشرط و ذكرت جملة الشرط وبدأت الآية بأداة الشرط " لو".

فهنا لا يستقيم معنى الآية إلا إذا تم المعنى بجوابه و هنا كان داعي التعظيم لهذا القرآن الذي ينزل على الجبال وتأثيره عليها و التّقدير: ولو أن قرآنا سيرت به الجبال لكان هذا القرآن".[6]

ويكثر مثل هذا الحذف و بخاصة مع الرؤية و أداة الشرط لو.

---

[1] مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب، نص الإعجاز، ص 383

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 822.

[3] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص53.

[4] الزمخشري، تفسير الكشاف، ج 4، ص317.

[5] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 540

[6] الزركشي، البراهان في علوم القرآن، ص738.

نحو قول تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ﴾ من الآية 30 سورة الأنعام ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ من الآية 165 سورة البقرة ، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ من الآية 50 سورة الأنفال.....وغير هذه الآيات الّتي تشترط الرؤية لبعض مواقف الحشر ويكون جوابا شيئا لا يحيط به الوصف.[1]

- حذف جملة الاستفهام:

ويعتبر الجزء الأول من أسلوب استفهام، وقد ورد حذف الاستفهام في العديد من المواضع في القرآن الكريم.

نحو قوله تعالى: ﴿ الم (1) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(5) ﴾الآية من1-5 سورة البقرة.

في هذا النص القرآني حذف الاستفهام و السؤال حول هذه الصفات الّتي يتمتع بها المؤمنون.

حيث التقدير في هذا النص خُطِر، أنه لسائل أن يسأل فيقول: بأن هؤلاء، قد اختصوا بهذه الصفات فهل يختصون بغيرها؟ فأجيب عنه: بأن الموصوفين بما تقدم من الصفات هم المستحقون للفوز بالهداية، عاجلا و بالفلاح آجلا.[2]

- حذف جملة جواب الاستفهام:

ويعتبر الشطر الثاني من أسلوب الاستفهام، وقد ورد جواب الاستفهام في العديد من المواضع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ الآية 40 من سورة الزخرف.

[1] مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب، ص 365-366.

[2] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص63

التقدير : ليس ذلك إليك إنما عليك البلاغ و ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء، و يضل من يشاء، وهو الحكم العدل في ذلك.[1]

حذف في هذه الآية جواب الاستفهام و ذكر الاستفهام فقط و دليل ذلك وجود همزة الاستفهام في أو الآية : أفأنت تسمع.." و الجواب تقديره: لا هادي لمن أضل الله.[2]

ونحو قوله تعالى: ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ من الآية 24 من سورة محمد

التقدير: فيعرفون الحق

﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ من الآية 24 من سورة محمد، التقدير: فلا يفقهونه.[3]

- حذف جمل القسم:

إذا كانت الآية الكريمة فيها إلا فالقسم به محذوف.

نحو قوله : ﴿ إِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾الآية 71 من سورة مريم.

" إلا واردها" جملة جواب القسم وجملة القسم محذوفة والقرينة الدالة على حذفها إلا و التقدير: و إن منكم و الله إلا واردها.[4]

- إذا كان جواب القسم مقترناً باللام:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾من الآية 96 سورة النحل.

جملة القسم محذوفة وجملة جواب القسم" و لنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" والقرينة الدالة على حذف جملة القسم اللام، و المقسم به الله.

التقدير: والله لنجزين الذين صبروا....."[1]

---

[1] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1681.

[2] م س، ص 64

[3] أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني م9 ج26، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، د ت، ص 55.

[4] مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، ص 386

- ونحو قوله تعالى:﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ الآية 60 من سورة الأحزاب.
- جملة القسم محذوفة وجملة جواب القسم" لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم....." و القرينة الدالة على حذفها اللام و المقسم عليه الله.

التقدير: والله لئن لم ينته المنافقون.....[2].

- حذف جملة جواب شرط القسم:

وهي الشطر الثاني من الجملة القسمية، وتم حذفها في كثير من المواضع في القرآن الكريم.

1. نحو قوله تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (2)بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ الآية 1-2 من سورة ق.

أي على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس، " و ق" حرف من حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور، " ق، والقرآن المجيد" جبل محيط بجميع الأرض، يقال له جبل قاف، و القرآن المجيد، أي الكريم العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم مجيد.[3]

في هذه الآية القسم لمذكور " ق و القرآن المجيد" وجواب القسم محذوف، وقد اختلف العلماء في جواب القسم وتقديره.

إما أن يكون: ق و القرآن المجيد (ليس الأمر كما زعموا)، أو يكون (لقد أرسنا محمد)، أو (إنك منذر) بدليل قوله بعد ذلك " بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم" أو يكون(لتبعثن) و الدليل على ذلك ما جاء بعده من ذكر البعث في قوله تعالى ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾الآية 03 من سورة ق ، ولعل الأرجح هو التقدير الثالث أي (لتبعثن) لأن السورة تدور حول البعث.[4]

---

[1] مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ،ص 387

[2] م ن، ص ن.

[3] أبي الفداء إسماعيل إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1754.

[4] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص60.

المبحث الثاني: الإيجاز بالقصر:

أ – النفي و الاستثناء

قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾. الآية 25 من سورة يوسف

معنى الآية: يخبر الله تعالى عن حالهما حين خرجا يستبقان إلى الباب، يوسف هارب و المرأة تطلبه ليرجع إلى البيت، فلحقته في أثناء ذلك، فأمسكت بقميصه من ورائه فقدّته قدا فضيعا، يقال: أنه سقط عنه، واستمر هاربا ذاهبا، وهي في إثره، فألفيا سيدها وهو زوجها عند الباب، فعند ذلك خرجت مما هي فيه بمكرها وكيدها وقالت لزوجها قاذفة ليوسف ما جزاء من أراد بأهلك سوء، إلا أ ن يسجن أو عذاب أليم.[1]

في هذه الآية الكريمة قصر باستعمال وسيلة من وسائل القصر النفي و الاستثناء، حيث قصر الجزاء على السجن.

فالمقصور هو السجن و المقصور عليه هو الجزاء ونوع هذا القصر باعتبار طرفيه قصر صفة على موصوف، حيث قصر الجزاء (الصفة) على السجن (الموصوف) ويلج ضمن القصر الإضافي ونوعه باعتبار المخاطب قصر قلب حيث أرادت الزوجة أن تبرأ ذمتها ونفي ما قد يفكر به العزيز من أنها هي الّتي أرادت السوء بيوسف عليه السلام وبالتالي قلب اعتقاده إلى أنها هي المظلومة لا الظالمة.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ (31) ﴾ الآية 31 من سورة يوسف.

قال محمد بن إسحاق: بل بلغهن حسن يوسف فأحببن أن يرينه، فقلن ذلك ليتوصلن إلى رؤيته ومشاهدته فعند ذلك دعتهم إلى المعهد، فيه مفارش ومخاد وطعام، فيه ما يقطع بالسكاكين من أترج ونحوه ، وكان هذا مكيدة منها، فلما خرج ورأينه أكبرنه أي: أعضمن قدره وجعلن يقطعن أيديهم دهشا برؤيته، قال هؤلاء نسوة عند رؤيته حاش لله ما هذا بشر إن هذا إلا ملك كريم.[2]

يوجد في هذه الآية الكريمة قصر عن طريق النفي و الاستثناء، حيث قصر نفي البشرية عن يوسف عليه السلام لما يتمتع به من جمال بارع لم يرونه من قبل و المقصور عليه هو إثباتهم له الملكية وذلك بقولهم (ملك كريم) وهو قصر صفة على موصوف وهي وصفه بأعلى مراتب الحسن و الجمال، ونوعه باعتبار المخاطب قصر تعيين لتعيين النسوة الحسن العظيم ليوسف عليه السلام.

[1] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص981.

[2] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ص 983.

قال تعالى:﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ من الآية 46 من سور العنكبوت.

معنى الآية: " بالّتي هي أحسن" بالخصلة الّتي هي أحسن و هو مقابلة الخشونة باللين و الغضب بالكظم و السورة بالأناة، كما قال " ادفع بالّتي هي أحسن"[1]

تضمنت هذه الآية قصر عن طريق النفي و الاستثناء فالمقصور هنا " لا تجادلوا أهل الكتاب" و المقصور عليه هو " بالّتي هي أحسن"، و أداة النفي و الاستثناء المستعملة إلا وهو قصر موصوف على صفة حيث قصرت طريقة مجادلة أهل الكتاب (الموصوف) على بالّتي هي أحسن، أي مجادلتهم ومحاورتهم باللين و الكلمة الطيبة، بعيدا عن الغضب وعن رفع السيوف في وجوههم، ويلج ضمن القصر الإضافي، ونوع هذا القصر باعتبار حال المخاطب فهو قصر تعيين لتعيين الطريقة الّتي يتكلم بها مع أهل الكتاب ألا وهي مجادلتهم بالّتي يحبها الله و يرضاها.

قال تعالى:﴿ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوۡ تَشۡعُرُونَ ﴾. الآية 113 من سور الشعراء

معنى الآية: " لو تشعرون" بذلك ولكنكم تجهلون فتنساقون مع الجهل حيث سيركم وقصد بذلك اعتقاداتهم و إنكار من يسمى المؤمن ردلا و إن كان أفقر الناس، و أوضحهم نسبا فإن الغني غني الدين و النسب نسب التقوى.[2]

تضمنت الآية أسلوب القصر بطريق النفي و الاستفهام حيث قصر الحساب على الله تعالى ونوعه باعتبار طرفي قصر صفة على موصوف، قصرت (صفة) الحساب على (الموصوف) ربي، و يلج ضمن القصر الإضافي ونوعه باعتبار المخاطب قصر إفراد، بينت هذه الآية أن الله الواحد الأحد هو الوحيد الذي يحاسب الناس ولا حساب كحسابه فهو العادل مالك الملك.

قال تعالى:﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَا أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡ ﴾ من الآية 117 سور المائدة:

أي ما دعوتهم إلا إلى الذي أرسلتني به و أمرتني بإبلاغه.[3]

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 820

2 م ن، ص 765.

[3] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 673.

يوجد في هذه الآية قصر بطريق النفي و الاستثناء، حيث القصر قول موسى ما أمره به الله تعالى، ألا وهو عبادة رب الناس الله عز وجل وهو قصر صفة على موصوف حيث قصر (القول –الصفة) على أمر الله (الموصوف)، ويلج ضمن القصر الإضافي ونوعه باعتبار المخاطب قصر قلب إذا أراد موسى عليه السلام قلب الاعتقاد إلى أنه لم يقل إلا ما أمره الله تعالى به و بأنه كان يدعو الناس إلى عبادة الله وحده عز وجل دون غيره.

قال تعالى:﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية 40 من سورة يوسف.

معنى الآية: " ما تعبدون" خطاب لهما ولمن على دينهما من أهل مصر " إلا أسماء" يعني: أنكم سميتم ما لا يستحق الإلهية آلهة، ثم طففتم تعبدونها، فكأنكم لا تعبدون إلا أسماء فارغة لا مسميات تحتها، " ما انزل الله بها" ،أي: بتسميتها " من سلطان" من حجة، " إن الحكم" في أمر العبادة و الدين " إلا الله" ثم بين ما حكم به فقال: " أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم" الثابت الذي دلت عليه البراهين.[1]

تحتوي الآية على طريقتين من القصر:

- قال تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً ﴾ ،طريقة القصر في هذه الآية الكريمة النفي و الاستثناء في (ما تعبدون) (إلا أسماء) حيث قصرت العبادة على الأسماء.

نوعه باعتبار طرفيه قصر صفة على موصوف حيث قصرت العباد (الصفة) على الأسماء (الموصوف)وذلك ليبين مدى عجز و ضعف هذه الأصنام الّتي لا تستحق أن تعبد، و يلج ضمن القصر الإضافي، ونوعه باعتبار المخاطب قصر قلب، حيث قلب اعتقادهم إلى أن الله سبحانه وتعالى هو الإله الواحد الأحد الذي يستحق العبادة دون سواه أما غيره من المسميات فما هي إلا أسماء باطلة كاذبة ليس لها من الإلهية في شيء.

- قال تعالى: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ ﴾ ، طريق القصر في هذه الآية الكريمة النفي و الاستثناء حيث قصرت الحكم على الله تعالى، نوعه باعتبار طرفيه قصر صفة على موصوف أي انتساب صفة الحكم لله وحده دون غيره، باعتبار الواقع حقيقي لأن انتساب الحكم لله سبحانه وتعالى أمر

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 516.

حقيقي وواقع معاش، فكل ما عداه محتاج إليه وتحت أمره عز وجل ونوعه باعتبار المخاطب قصر تحقيقي لأن ذلك نتيجة إثبات الألوهية له وحده دون سواه من المخلوقات.

ب- إنما

قال تعالى:﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الآية 86 من سورة يوسف:

معنى الآية: أي أشكو همي وما أنا فيه إلى الله وحده، وقال العوفي عن ابن عباس " و أعلم من الله مالا تعلمون"، يعنى أن رؤيا يوسف عليه السلام صادقة و أن الله لا بد أن يظهرها وينجزها.[1]

تحتوي هذه الآية الكريمة على قصر عن طريق القصر ب "إنما" حيث قصرت شكوة يعقوب عليه السلام لله وحده عز وجل وهو قصر صفة على موصوف أي بأن لا تتجاوز شكوة الهموم و الأحزان إلا لله وحده دون سواه فهو القادر على تفريج الهموم و إزالة الأحزان وفتح أبواب الفرج لمن يشاء، يندرج هذا القصر ضمن القصر الإضافي، نوعه باعتبار المخاطب قصر لتعيين شكوة المصائب و الهموم للخالق الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد.

قال تعالى:﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ الآية 82 من سورة يس

معنى الآية: أي يأمر بالشيء أمرا واحدا لا يحتاج إلى تكرار.[2]

في هذه الآية قصر بطريق (إنما) المقصور هنا أمره تعالى و المقصور عليه هو إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، ويلج ضمن القصر الإضافي وهو قصر صفة على موصوف أي قصر القدرة في كل شيء على الله تعالى، نوعه باعتبار المخاطب قصر تعيين لتعيين الأمر لله وحده سبحانه و تعالى.

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾ الآية 45 من سورة النازعات.

معنى الآية: أي: لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمها و إنما بعثت لتنذر من أهوالها من يكون إنذارك لُطفًا له في خشية منها.[3]

[1] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص991.

[2] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1578

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1178.

يوجد في هذه الآية الكريمة قصر بطريق "إنما" حيث قصر الإنذار على من يخشى الله وهو قصر صفة على موصوف فالصفة هنا هي الإنذار و الموصوف الذين يخشون الله، و يلج ضمن القصر الإضافي، أما نوعه باعتبار المخاطب فهو قصر تعيين لتعيين الله سبحانه وتعالى لمن هو موجه له الإنذار ألا وهم عباد الرحمن الذين يخشونه ويصدقون بالبعث و الحساب.

ج- العطف ب: لكن، لا، بل:

قال تعالى:﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ الآية 18 من سورة يوسف.

معنى الآية: أي مكذوب مفترى، وهذا من الأفعال الّتي يؤكدون بها ما تمالئوا عليه من المكيدة، وأنهم عمدوا إلى سخلة- فيما ذكره مجاهد، و السدي وغير واحد- فذبحوها، و لطخوا ثوب يوسف بدمها، موهمين أن هذا قميصه الذي أكله فيه الذئب، و قد أصابه من دمه، ولكنهم نسوا أن يخرقوه فلهذا لم يرج هذا الصنيع على نبي الله يعقوب: بل قال لهم معرضا عن كلامهم إلى ما وقع في نفسه من تمالئهم فأصبر صبرا جميلا على هذا الأمر الذي اتفقتم عليه، حتى يفرج الله بعونه ولطفه، و الله المستعان على ما تذكرون من الكذب و المحال.[1]

تحتوى الآية الكريمة على قصر عن طريق حرف العطف (بل) حيث قصر القميص الملطخ بالدم المكذوب على تزيين النفس للجرم الذي ارتكبوه بحق نبي الله وهو قصر صفة على موصوف حيث قصرت صفة الكذب بشأن الدم الموجود فوق قميص سيدنا يوسف على نفوس الأمارة بالسوء، و يلج ضمن القصر الإضافي ونوعه باعتبار الواقع قصر قلب لأنه قلب تصور الإخوة و أعلمهم بخطأ إدعائهم وكذب قولهم على أبيهم يعقوب عليه السلام.

قال تعالى:﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ الآية 18 من سورة البقرة

معنى الآية: وصفوا بأنهم اشتروا الضلالة بالهدى، عقب ذلك بهذا التمثيل ليمثل هداهم الذي باعوه بالنار المضيئة ما حول المستوقد، و الضلالة الّتي اشتروها، وطبع بها على قلوبهم بذهاب الله بنورهم وتركه إياهم في الظلمات، وتنكير النار للتعظيم، كانت حواسهم سليمة، ولكن لما صدوا عن الإصاخة إلى الحق

[1] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 978

مسامعهم و أبوا أن ينطقوا به ألسنتهم و أن ينظروا و يتبصروا بعيونهم، جعلوا كأنما أيفت مشاعرهم انتقضت بناها الّتي بنيت عليها للإحساس و الإدراك.[1]

تضمنت الآية الكريمة قصرا عن طريق حرف العطف " لا" حيث قصرت " صم، بكم، عمي" على "يرجعون" نوعه باعتبار طرفيه قصر صفة على موصوف حيث قصرت صفات عدم القدرة على السمع والحديث و الرؤية على الموصوفين ب" لا يرجعون وهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى و يلج ضمن القصر الإضافي ونوعه باعتبار المخاطب قصر تعيين لتعيين الله تعالى لصفات الذين اشتروا الضلالة بالهدى و الذين هم صم عن سماع الحق، بكم عن قول الذي أمرهم به الله، عمي عن إبصارهم نور الهداية.

قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ الآية 44 من سورة يونس

"إن الله لا يظلم الناس شيئا"، أي لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من بعثه الرسل و إنزال الكتب لكنهم يظلمون أنفسهم بالكفر و التكذيب، و يجوز أن يكون وعيداً للمكذبين، يعني أن ما يلحقهم يوم القيامة من العذاب لا يحق بهم على سبيل العدل و الاستيحاب ولا يظلمهم الله به ولكنهم ظلموا أنفسهم باقتراف ما كان سببا فيه.[2]

احتوت الآية الكريمة على قصر عن طريق حرف العطف " لكن"، فكان المقصور هنا " الله لا يظلم الناس شيئا" و المقصور عليه" الناس أنفسهم يظلمون"، وهو قصر صفة على موصوف.

حيث قصر الظلم (الصفة) على الناس (الموصوف) الذين يظلمون أنفسهم و يكذبون بالدين و يقترفون المعاصي، ونوعه باعتبار المخاطب قصر إفراد لإفراد الله تعالى بالعدل ، ونفي كل ظلم عنه، فهو العلي العظيم الذي تعال عن كل خطيئة.

د- تقديم ما حق تأخيره:

قال تعالى:﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الآية 51 من سور يوسف.

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 52.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف،.ص 465.

معنى الآية:إخبار عن الملك حين جمع النسوة اللاتي قطعن أيديهن عن امرأة العزيز، فقال مخاطبا لهن كلهن ما خطبكن، أي: ما شأنكن وخبركن إذ راودتن يوسف عن نفسه، قالت النسوة جوابا للملك: حاش لله أن يكون يوسف متهما، والله ما علمنا عليه من سوء، فعند ذلك قال ابن عباس، ومجاهد، وغير واحد، تقول امرأة العزيز: الآن تبين الحق وظهر و برز، تقول: إنما اعترفت بهذا على نفسي، ذلك ليعلم زوجي أني لم أخنه في نفس الأمر، ولا وقع المحذور الأكبر، و إنما راودت هذا الشاب مراودة فامتنع.[1]

جاء القصر في هذه الآية عن طريق تقديم ما حق التأخير، تقديم المسند إليه على المسند في (أنا راودته) ف: (أنا) مسند إليه و (راودته(مسند)، ونوعه باعتبار طرفيه قصر صفة على موصوف إذ قصرت صفة المراود على امرأة العزيز، و يلج ضمن القصر الإضافي، ونوعه باعتبار المخاطب قصر تعيين، لتعيين من قام بفعل المراودة " أنا راودته عن نفسه" إذ اعترفت أنها هي المذنبة في ما حدث، ويوسف عليه السلام بريء براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

قال تعالى:﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. الآية 189 من سورة آل عمران.

" ولله ملك السموات و الأرض" فهو يملك أمرهم وهو على كل شيء قدير فهو يقدر على عقابهم.[2]

تضمنت هذه الآية الكريمة قصرا بطريق تقديم المسند عليه على المسند حيث تقدم الخبر الله على المبتدأ ملك السماوات و الأرض ونوعه باعتبار طرفيه قصر صفة على موصوف، حيث قصرت صفة الملك على الله تعالى، ويلج ضمن القصر الإضافي ونوعه باعتبار المخاطب قصر إفراد لأن الله سبحانه وتعالى الوحيد الخالق المالك المسير لكل شيء.

1 أبي الفداء إسماعيل إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 986.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 211.

الخاتمة

الخاتمة:

إذا كان الغرض الرئيس و الأساس للغة هو التواصل و التبليغ فإن الإيجاز أيسر السبل وأقربها لتحقيق هذه الغاية و الإيجاز ظاهرة موجودة في كل اللغات، وهو في اللغة العربية موجود بقوة حتى غدا صفة ثابتة فيها، وهو ضروري لا بد منه لأنه لولا الإيجاز لوجدنا أنفسنا مضطرين لأن نأتي بلفظ لكل معنى وهذا يتطلب جهدا ووقتا، بل نحن عاجزون على أن نضع لكل معنى لفظا لا سيما إذا تعلق الأمر بالأحاسيس و المشاعر، وهذا العجز هو الذي يدفعنا إلى الاستعانة بالإيحاء و التلميح اللذين هما روح الإيجاز وسر بلاغته.

لقد كشف لنا هذا البحث عن عدة أمور، و أول ما تبين لنا هو وجود الإيجاز في اللغة العربية و توغله فيها بقوة ووجوده في القرآن الكريم بحيث لا تخلو سورة منه، أما الأمر الثاني فهو اهتمام العرب منذ العصر الجاهلي حتى أن بعضهم حصر البلاغة فيه.

وقد ظل محافظا على مكانته عند مجيء الإسلام بل ازدادت مكانته علوا ذلك لأنه صار أحد وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، و لأن الرسول صلى الله عليه و سلم حث عليه بقوله: " **فنظر الله وجه رجل أوجز في كلامه و اقتصر على حاجته**"، و الأمر الثابت هو أن الإيجاز مبثوث في كل صيغة و في كل أسلوب، فهو في الأساليب الإنشائية، حيث نجده في الاستفهام و التعجب و التمني وغيرها، و في الصور البيانية حيث نجده في المجاز و التشبيه والكناية وغيرها و نجده في بعض الصيغ و المشتقات كالمبالغة واسم الفاعل و اسم المفعول، و أسماء الأفعال و أسماء الأصوات، و حركات الإعراب أيضا فيها إيجاز، فالضمة مثلا تعني أن الاسم الذي يحملها هو الذي قام بالفعل و الفتحة تعني من وقع عليه الفعل، فنحن بذلك نقلنا معنى إلى المخاطب عن طريق هذه الحركات، أما المشتقات فكلمة كاذب (اسم فاعل) تعني الإنسان الذي كذب في الوقت الحاضر أو في الماضي حسب السياق، بينما تعني كلمة كذّاب (صيغة مبالغة) أن هذا الإنسان يكذب استمرار و أن صفة الكذب ثابتة فيه، فكلا الكلمتين أغنت عن جملة أو أكثر، و اسم الفعل (آه) يحمل معاني كثيرة، أما التشبيه فنحن نعوض جملة بحرف وقد نستغني عن هذا الحرف أحيانا كما في التشبيه البليغ، - الأم مريم- فلو حاولنا تحليل هذه العبارة لوجدناها تنطوي على معان كثيرة منها وجه الشبه بين المشبه و المشبه به و كلما زاد الحذف زاد الحسن و الأمر الرابع هو أن كثيرا من الأساليب التي تبدو مطنبة هي في الحقيقة موجزة، وهذا موجود بكثرة في القرآن الكريم، و الأمر الخامس، هو أنه بالرغم من اهتمام علماء العرب القدامى بظاهرة الإيجاز، و بالرغم مما بذلوه من جهد فإنهم لم يعطوا الإيجاز حقه من الدراسة، ذلك لأنهم اقتصروا في دراستهم له على الجانب النحوي و

البلاغي، و كان تركيزهم على الجانب البلاغي أكثر، وهم بذلك قد أهملوا جوانب كثيرة ، كالجانب اللغوي و الدلالي و النفسي و الاجتماعي.

و إننا لنرجوا أن يكون بحثنا هذا منطقا لبحوث جادة حول الإيجاز على مستويات مختلفة؛ المستوى النفسي و الاجتماعي و الدلالي و غيرها، لأن دراسته على مستوى واحد يجعل الدراسة مبتورة ، فكلما كانت الدراسة أشمل كانت النتائج أفضل.

فعلى علماء النفس اللغوي أن يهتموا بهذه الظاهرة لأن لها علاقة بالجانب النفسي، وكذلك علماء الاجتماع اللغوي، لأنه لا ريب أن للعوامل الاجتماعية دخلا في هذه الظاهرة، أما فيما يخص علم الدلالة، فإننا لا نكاد نصدق قلة اهتمام أصحاب هذا المجال بظاهرة الإيجاز.

و أخيرا إن أهم ما توصلنا إليه هو أن اللغة العربية لغة إيجاز على الرغم من سعتها و نزعم أن السبب في ذلك هو كونها اللغة التي وسعت كتاب الله بما فيه من معان، ولعل ظاهرة الإيجاز هي إحدى العوامل التي ساعدت اللغة العربية على الصمود أمام النكبات التي تعرضت لها و البقاء إلى وقتنا الحاضر محافظة على مميزاتها و قوتها و جمالها.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا :المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ج3 ، م6، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت(لبنان)،1999.

2- الفيروز أبادي، القاموس المحيط: تح: أبو الوفاء نصر الهوريني المصري، دار الكتب العلميّة، بيروت(لبنان)ط1، ط8، 2004، 2005، مادة (وجز)

ثانيا: المصادر:

1- أبو حسن بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل من إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط3، 1986.

2- أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان و التّبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت(لبنان) ج1. دط، دت.

3- أبو عمر عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، الألفية في النحو، شرح رضى الدين محمد بن حسني، الاسترابادي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ص 27.

4- أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حرم، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

5- أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني م9 ج26، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، د ت، ص 55.

6- أبي عبد الله فيصل الحاشدي، تسهيل البلاغة، دار القمة، دار الإسكندرية، دط، 2006.

7- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (لبنان)، د ط، 2008

8- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ضبط وتحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999.

9- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، في المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان) ط1، 1998،

10- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط3، 1993..

11- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، جلال الدين بن أحمد المحلي ، تفسير الإمامين –، شركة الشمرلي، القاهرة، دط، دت.

12- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، بيروت لبنان، ط1، 2007.

13- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،اعتنى به مصطفى شيخ مصطفى، بيروت(لبنان)، ط1، 2008.

14- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالأزهر، مكتبة المثتني بغداد، دط، دت.

15- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مجلد4، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 2003، مادة وجز.

16- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الديمياطي، دار الحديث القاهرة، مج 1، 2006.

17- الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009.

18- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1،2000.

19- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربيّة أسسها، علومها، فنونها،ج1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1996.

20- عبد القادر حسين، فن البلاغة، علم الكتب بيروت، ط2، 1984، ص179

21- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د، ط.

22- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان و المعاني و البديع، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، د ط، 2007.

23- عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربيّة، الجامعة المفتوحة، الإسكندريّة، ط1، 1993.

24- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، اعتنى به محمد الفاضلي، دار الأبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر،ط1، 2007.

25- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

26- محمد الأمين محمد المختار، الإضمار البلاغي في القراءات القرآنية، دار الشارقة، الإمارات العربية، ط1، 2014.

27- محمد الصغير بنافي: النظريات اللسانية و البلاغية و الأدبية عند الجاحظ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

28- مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب نص الإعجاز، دراسة بلاغية، دار المعرفة الجامعية، د ط، دت.

29- مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، دار الفكر(عمان)، ط1، 2009.

30- مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، دار المعرفة، القاهرة، ط3، 1985.

31- يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علومها، حقائق الإعجاز، مؤسسة النصر، طهران، ج2، د ط، 1972.

الفهرس

الفهرس

الشكر و العرفان

الإهداء

المقدّمة.....أ

الفصل الأول: الإيجاز في الدرس اللّساني العربي والدراسات القرآنية

نبذة تارخية.....04

المبحث الأول: الإيجاز عند النحاة و البلاغيين.....04

المبحث الثاني: 13

أ- موازنة بين الإيجاز و الإطناب.....13

ب- موازنة بين الإيجاز و المساواة.....17

المبحث الثالث: وجوه الإيجاز و أشكاله.....0 2

الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية للإيجاز

المبحث الأول: الإيجاز بالحذف.....41

I- حذف الكلمة.....41

أ- حذف الحرف.....41

ب- حذف الكلمة.....43

II- حذف الجملة.....51

المبحث الثاني: الإيجاز بالقصر.....57

أ- النفي و الاستثناء.....57

ب-إنما.....60

ج- العطف.....61

د- تقديم ما حقه التأخير.....63

الخاتمة.....66

قائمة المصادروالمراجع.....69

الفهرس.....73

الملخص

الملخص:

الإيجاز دليل لغوي يقدم الفكر في أسلوب مختزل، وينقسم إلى (الحذف/ القصر)، أمّا الحذف، فهو حذف جزء من الكلام لغرض ما مع وجود قرينة تدل على المحذوف، أمّا القصر فهو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ الدالة عليها من غير حذف، وتجلى في ثلاث أقسام (باعتبار الحقيقة و الواقع– باعتبار الطرفين– باعتبار المخاطب)، ، كما ارتبط الإيجاز بالمساواة الّتي اعتبرت واسطة بين الإيجاز و الإطناب، وتأتي معانيها بقدر ألفاظها على عكس الإطناب الذي تأتي ألفاظه أكثر من معانيه، وقد تجلت بلاغة الإيجاز في آيات الذكر الحكيم من خلال خلق صورة فنية تعكس مواطن سحره و إعجازه.

Summary

Briefness is a linguistic guide that presents the thought in a shorthand style, and it is divided into (deletion / shortening). As for the omission, it is the omission of a part of the speech for a purpose with the presence of a presumption indicating the omitted. As for the shortening, it is what the meanings exceed the words that indicate it without deletion, and it becomes clear. In three sections (considering the truth and the reality - regarding the parties - regarding the addressee), brevity was also linked to equality, which was considered a mediation between brevity and redundancy, and its meanings come as much as its words, in contrast to redundancy, whose words come more than its meanings, and the eloquence of brevity was manifested in the verses mentioned Al-Hakim by creating an artistic image that reflects his charm and miracles.